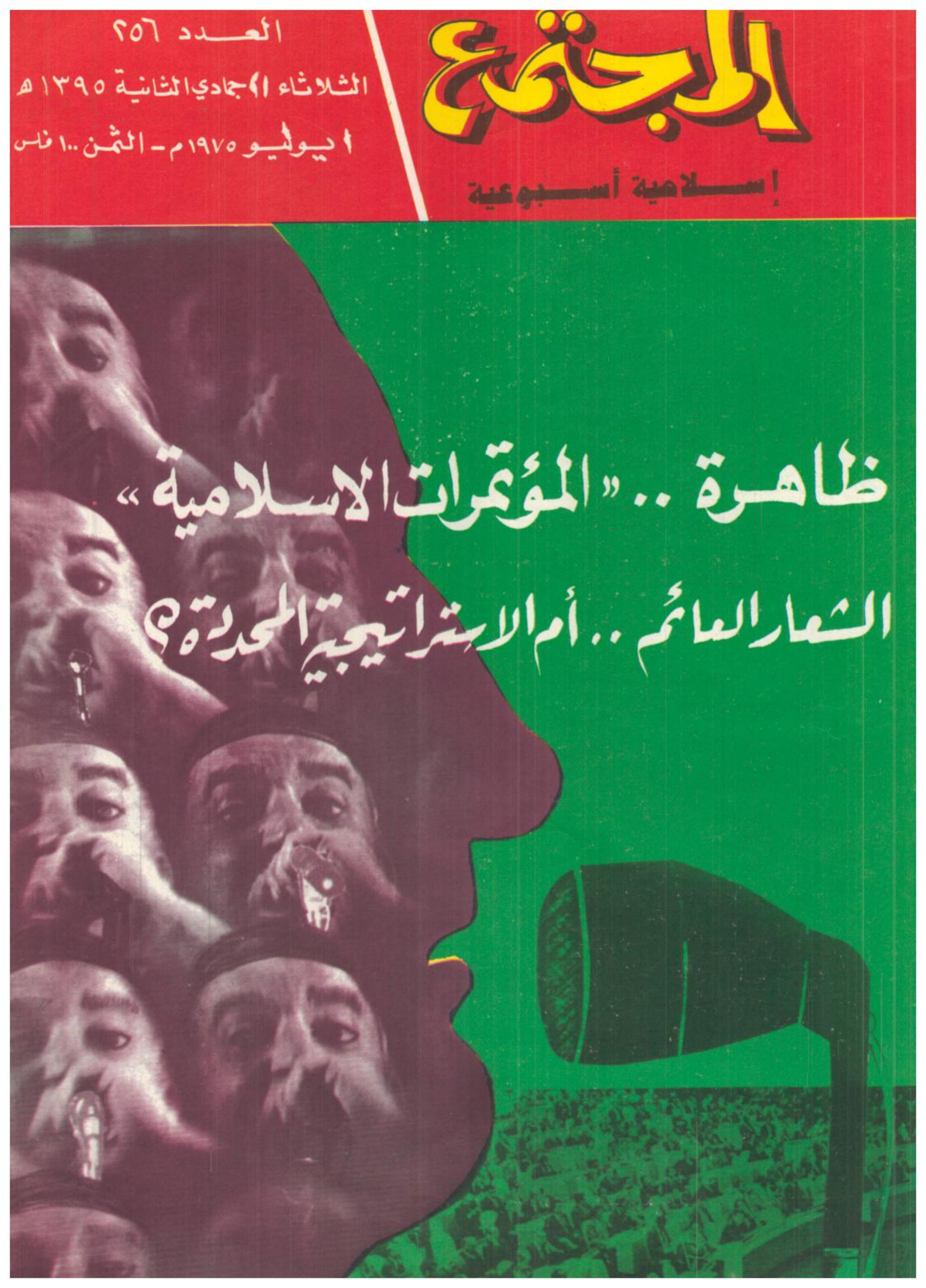

المجتمع
إسلامية أسبوعية
العدد ٢٥٦
الثلاثاء ٢١ جمادي الثانية ١٣٩٥ هـ
١ يوليو ١٩٧٥ م - الثمن ١٠٠ فلس
ظاهرة .. «المؤتمرات الاسلامية»
الشعار العائم .. أم الاستراتيجية المحددة؟



بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت	١٠٠ فلس
ـ المملكة العربية السعودية	ريال ونصف
ـ الامارات العربية المتحدة	درهم ونصف
ـ قطر	ريال ونصف
ـ البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية	١٢٠ فلس
ـ لبنان	ليرة
ـ الجمهورية العربية اليمنية	ريال



تلفزيون من ؟

في الاسبوع الماضي . بلغ الاستغلال الشخصي للتلفزيون مبلغا لم يخطر ببال عاقل في هذا البلد ، فقد أفرد التلفزيون برنامجا خاصا عن الفيلم التجاري المستغل للدين والذي أسموه فيلم « محمد رسول الله » .

وكان المسؤول عن التلفزيون هو نفس الشخص الذي قام بهذا الاستغلال باعتباره رئيسا لمجلس ادارة شركة انتاج سينمائي . بدأت عملها باستغلال الاسلام !!

كان البرنامج اعلانا تجاريا سافرا .

وكان تطاولا على الاسلام اذ راح المسؤول عن التلفزيون . رئيس مجلس ادارة شركة الانتاج السينمائي . يفتي في الاسلام بلا علم ويتقول الاقاويل .

وتمثل فقدان الامانة والمسؤولية في أكثر من مشهد وموقف .

● تمثل في الزعم بأن القائمين على الفيلم ـ مصطفى العقاد ومحمد السنعوسي ـ حريصان على الاسلام ومكانته.

ومعروف من هو مصطفى العقاد . ويكفي أن نعرف أنه يعمل في جو تسيطر عليه الاجهزة الصهيونية . تمويلا وتاثيرا وتوجيها . جو صناعة السينما في الولايات المتحدة الامريكية .

والسنعوسي لو كان حريصا على الاسلام حقا لما سخر التلفزيون في محاربة قيم الاسلام الفكرية والاجتماعية والاخلاقية صباح مساء مما جعل الشكوى والاحتجاج يصلان الى كبار المسؤولين ضد هذا التدمير التلفزيوني .

● وتمثل في الزعم بان الازهر وافق على اخراج الفيلم والزعم بان شيخ الجامع الازهر كان ـ كما قال السنعوسي ـ يمثل نفسه حين أصدر بيانا واضحا بمنع انتاج واخراج هذا الفيلم فالمعروف ان شيخ الازهر يتحدث باسم الازهر كله .

● وتمثل في الجهل المطبق بالاسلام فالتعتعة والفافاة . والفقر الثقافي المروع . كل ذلك كان يسود كلام المتحدثين في البرنامج الخاص وكلامهم عن تاريخ الاسلام وفتح مكة .

وتهمة الجهل وحدها كفيلة بكف هؤلاء عن الخوض في قضايا الاسلام . فهم لم يضحوا بشيء من الوقت والجهد في تعلم الاسلام ودراسة مبادئه ومع ذلك يريدون الانتفاع التجاري. والربح المادي باسم الاسلام !!

انه الاستغلال الصريح للاسلام . والاستخفاف المتعمد بعقول الناس .

وازاء ذلك يتساءل المواطنون .

كيف تسمح الحكومة باهانة الاسلام في أجهزتها الرسمية؟

وكيف تسمح باستغلال هذه الاجهزة في العمل التجاري ؟

وماذا يكون حال البلد لو أن مدراء المرافق والمؤسسات الاخرى مارسوا نفس الاستغلال ؟

أم أن هذا الوضع مفصل على أناس دون غيرهم ؟



ظاهرة .. "المؤتمرات الاسلامية"
الشعار العائم .. أم الاستراتيجية المحددة ؟

هذا الشهر سيعقد في جدة مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية .

وهذا الشهر سينعقد في استانبول بتركيا مؤتمر الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الاسلامية .

ومن قبل انعقدت مؤتمرات لعلماء المسلمين في القاهرة وبغداد وانعقد مؤتمر المنظمات الاسلامية في مكة المكرمة .

ومؤتمر القمة الاسلامي في الرباط ولاهور .

و . و . و .

وقد شهدت السنوات الاخيرة ظاهرة تكاثر المؤتمرات الاسلامية . على مختلف المستويات :

فما هي هذه الظاهرة .. وما مدلولها .. وفعاليتها ؟

● اولا : ان النشاط — مجرد النشاط — ليس مقياسا دقيقا لصلاحية وجدوى اي عمل .

ومن هنا فان تكاثر هذه المؤتمرات لا بد من ان يقترن بمحتوى ايجابي وغاية واضحة .. وامكانات تحول المحتوى والغاية الى واقع حي فعال وذلك لكي تندفع ظاهرة تكاثر المؤتمرات الاسلامية في طريق سليم

وبناء صحيح ان جهودا ضخمة قد بذلت ولا تزال تبذل للتعتيم على الاسلام وقضاياه وطمس اسمه .

وصحيح ان اجهزة الاعلام وكثيرا من المثقفين والمفكرين لا تزال تخجل ولا يزالون يخجلون من ذكر الاسلام بسبب العقد التي صنعها سدنة التنصير والاستشراق وزبانية الاستعمار في نفوس هذه الضحايا .

□ فاذا ارادوا الحديث عن الله — سبحانه — قالوا : السماء !

□ واذا ارادوا الحديث عن الكتاب والسنة قالوا : التراث !

□ واذا ارادوا الحديث عن قيم واخلاق الاسلام قالوا : التقاليد والعادات !

وكلمات .. السماء والتراث والتقاليد والعادات مظهر من مظاهر العقد والترسبات النفسية التي جعلت هؤلاء مستعبدين فكريا وثقافيا ونفسيا :

والا فان كلمات . الله .. الكتاب والسنة . والقيم والمبادىء ادق موضوعيا . واصدق تعبيرا .. واجمل واعذب وابهى .

وصحيح أن بروز اسم الاسلام — في ضوء هذا الواقع الجاحد — يمثل موقفا ما .

بيد ان الشعار وحده خذلان للاسلام في عالم يحشد فيه اتباع كل مذهب كافة امكاناتهم لخدمة مذهبهم .

بل ان الشعار المعزول عن العمل والتخطيط الاستراتيجي المحدد الواضح يقدم للخصوم خدمة كبيرة .. حيث يوقظهم ويدفعهم — بمنطق رد الفعل على الاقل — الى تكثيف جهودهم ومضاعفة نشاطهم .

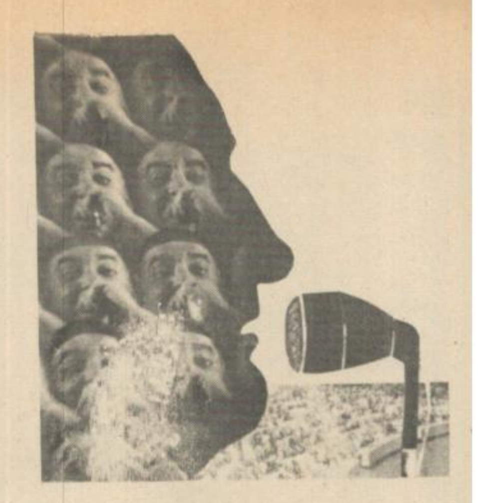
فبينما حملة الشعار نائمون .. نرى الخائفين منه ينهضون للعمل الجاد !

● ثانيا : ان ظاهرة تكاثر المؤتمرات الاسلامية ينبغي أن تقارن من الناحية العملية بالمؤتمرات المعادية للاسلام .

□ ان قيام الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ثمرة من ثمار المؤتمر الصهيوني الاول .

ففي ذلك المؤتمر خطط اليهود للانقضاض على فلسطين . ونقلوا الخطة الى مرحلة تفصيلية ، ومن ثم انطلقت الاجهزة الصهيونية تنفذ المخطط بدأب متتابع .

□ المؤتمرات الشيوعية سواء كانت على مستوى قطر واحد أو على مستوى اقليمي أو عالمي . فانها تعمد الى وضع استراتيجية جديدة للعمل أو تعدل الاستراتيجية القديمة بما يتلاءم مع الظروف الجديدة .



ان القرارات التي اتخذت في المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الصيني اصبحت خارطة عمل للحزب والدولة وتحولت الى واقع ملموس في حياة الصين كلها .

□ مؤتمر الكنائس العالمي .. يتخذ قرارات فاذا بالمؤسسات الكنسية باعلامها ومالها . وقساوستها وجميع امكاناتها تندفع لتطبيق تلك القرارات والتوصيات .

ان الحملة الصليبية الجديدة على الاسلام في اندونيسيا وجنوب السودان والفلبين . ولبنان الخ تطبيق لواحد من قرارات مؤتمرات الكنائس العالمية .

● ثالثا : ان اسم الاسلام يمكن أن يستغل لتخذيل وضرب العمل الاسلامي الصحيح ولاحداث بلبلة عامة يصعب على الناس في دوامتها تصور الموقف الصحيح .. والمنهج القويم .

ان الحزب الشيوعي الروسي نظم احتفالا دوليا للاحتفاء الدعائي بالامام البخاري رحمه الله .

الشيوعيون العرب في المنطقة روجوا للمصالحة بين الاسلام والماركسية أو أن الانسان يمكن — بزعمهم — أن يكون مسلما ماركسيا في وقت واحد .

هذا استغلال لاسم الاسلام .. ابتغاء البلبلة والتدويخ ولاقامة جسور بين الشيوعيين وبين الجماهير المنتسبة للاسلام . وعبر هذه الجسور يحصل التعويق للعمل الاسلامي الخالص الجاد .

والامريكان وهم — بحكم نظامهم ومعيشتهم — رأسماليون حتى النخاع ومع ذلك فقد استغلوا اسم الاشتراكية في هذه المنطقة . وصنعوا رجالا وانظمة غلافها اشتراكي ... وجوهرها يميني أمريكي !

والامريكيون يريدون استغلال اسم الاسلام لمكافحة الشيوعية فهم يعلمون أن العقيدة النصرانية لا تصمد أمام الحركة الشيوعية وان الشعور الوطني المجرد لا يستطيع جدال الفلسفة الشيوعية .

الاسلام يستطيع ذلك بطبيعته .

ومن هنا يريد هؤلاء المستغلون توظيف — اسم — الاسلام في مكافحة الشيوعية .

ولكنهم يفعلون ذلك بشروط هي في مصلحتهم قطعا .

* أن لا يلعب هذه اللعبة — استغلال الاسلام — الا من كان مرتبطا تماما بامريكا ولاء وعملا .

* الا تتحول عملية الاستغلال هذه الى احتمالات وظروف ومناخات يستثمرها العمل الاسلامي الصحيح

وهذه نقطة يحذرها الامريكان جديدا فانهم في لعبة الاشتراكية اتضح لهم ان شعارات الاشتراكية أصبحت مظلات نشأت تحتها خلايا ماركسية عقائدية حقيقية !

المقياس

وبمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية . يطرح سؤال في ابانه وموضعه :

ما هو المقياس الذي يميز العمل الاسلامي السليم؟

□ المقياس هو : الولاء المطلق لله سبحانه ، وهذا الولاء يقتضي بالضرورة التحرر من الولاءات لغير الله . ومفاصلة الكافرين . فالولاء لروسيا والولاء لامريكا والولاء للصين والولاء للجاهلية ايا كانت جنسيتها ونزعتها . يتناقض تماما مع الولاء لله وبالتالي يصبح رفع شعار الاسلام دعوى كاذبة . واستخفافا بحرية الاسلام .

□ والمقياس هو : الالتزام بالاسلام محليا في داخل كل بلد مشترك في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية .

ان الانتفاع الذاتي بالاسلام خطوة لا يمكن تجاوزها فلا يقبل من اي وزير أو حاكم يقف يطالب الاخرين الالتزام بالاسلام بينما هو ينسى نفسه وبلده

نقول لكم بصراحة : ان اقصاء شريعة الاسلام ، وانتشار الخمور والربا وكبت الحريات .. وتبديد الثروة . وتغريب مجتمعاتكم فكريا وثقافيا واجتماعيا وسلوكيا .

هذه الاوضاع ينبغي ان تصلحوها أولا حتى تستقيم على امر الله .

ان الالتزام بالسلام داخل اوطانكم مقدمة طبيعيه لمشاركتكم في جهد اسلامي على مستوى دولي.

□ والمقياس : تمكين أولياء الاسلام ومحبيه وخلصائه من توجيه كل جهاز او مؤسسة تحمل اسم الاسلام .

ان ابعاد أولياء الاسلام المخلصين وجلب الذين لا سابقة لهم في خدمة الاسلام لتوجيه الاجهزة والمؤسسات التي تحمل اسم الاسلام .. موقف لا يعبر عن صدق ولا عن جد .

في الجانب الايجابي : مكنوا الذين هم أكثر التزاما بالاسلام وفي الجانب السلبي اقصوا الذين يناصرون الباطل والظلم ويخذلون المسلمين في قضاياهم هنا وهناك .

□ والمقياس هو أن يقف مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بغير تحفظ مع القضية الفلسطينية . والقدس .

فلا اعتراف باحتلال العدولفلسطين ولا تهويد ولا تدويل للقدس . وان يصحب هذا الموقف جهد ايجابي ينصر القضية عمليا .

□ والمقياس هو أن ترتب الواجبات اسلاميا فتقدم المساعدات المالية للمسلمين اولا وثانيا وثالثا وعاشرا .. نعني انه يجب أن يقرر الا يذهب فلس واحد الى خارج دائرة المسلمين قبل تغطية احتياجات هذه الامة .

□ والمقياس هو : أن الاقراض من غير ربا لا يقل اهمية عن انشاء البنك الاسلامي .

بل من التناقض ان يكون الى جوار البنك الاسلامي اقراض بالربا .

حول مناهج الدراسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم

لقد اسهمت جمعية الاصلاح الاجتماعي بجهد مشكور في ميدان التوجيه الديني ، وتربية الشباب تربية اسلامية . الامر الذي جعل المسؤولين في دولة الكويت يبادرون بتقديم التسهيلات اللازمة لانجاح هذا الامر حتى نسهم سويا في انشاء جيل مسلم يعرف ما له من حقوق ، وما عليه من واجبات ، نحو وطنه الصغير الكويت ، ونحو وطنه الكبير ، العالم الاسلامي والعربي .

ومجال خدمة القرآن الكريم كثيرة ومتعددة ، فهناك مبنى يضم مركزا ومقرا لمجلة المجتمع ، وصالة للمحاضرات — بدار جمعية الاصلاح بالروضة . وكذلك هناك مراكز لتحفيظ القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ودروس في السيرة والتهذيب ، ودروس في العبادة كالطهارة والصلاة والصوم ..

ولقد كان لهذه المراكز اثر كبير في نفوس المسؤولين ، مما جعل وزارة التربية — مشكورة — تتعاون مع الجمعية باعارتها بعض مدارسها لشباب هذه المراكز فتياننا وفتياتنا طوال الدورة الصيفية .

كما ان الجمعية تتعاون مع وزارة الشؤون في توجيه النشء بمراكز الشباب لهذا العمل المبارك .

والقرآن الكريم ، هو القول الفصل وليس بالهزل ، وهو الدستور الرباني الذي سعد به من قبلنا لتمسكهم به ، وسيرهم على منواله ، قد جمع بين دفتيه خيري الدنيا والاخرة .

ولنستعرض معا بعض اياته الكريمة لتوضح لنا طريقنا المستقيم ، طريق الذين انعم الله عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

— سبيل الحكمة : « واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » .

سورة الاعراف — آية ٢٠٤

— كتاب حق وحكم عدل : « انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله »

سورة النساء : آية ١٠٥

— ومن فضل تلاوته : « ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور » .

سورة فاطر آية ٢٩ ، ٣٠

ولنذكر معا كذلك بعض الاحاديث النبوية الدالة على عظم منزلة القرآن الكريم والحث على حفظه وتلاوته ومدارسته والعمل به

— سبيل السكينة : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

رواه مسلم

— من يعلم القرآن ومن يتعلمه : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

— فضل الاستماع اليه : « من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ، ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة » .

رواه احمد

وانطلاقا من هذه التوجيهات الربانية والنبوية ، اخذت جمعية الاصلاح الاجتماعي على عاتقها ،

بنك دبي الاسلامي

انعقدت في دبي الجمعية العمومية لبنك دبي الاسلامي .

وحضر المساهمون هذا الاجتماع .

وابرز نقاط جدول اعمال الجمعية العمومية لبنك دبي الاسلامي انتخاب مجلس ادارة وتعيين مراقب حسابات

جمعية الاصلاح الاجتماعي
دورة تحفيظ القرآن الكريم



مستعينة بالله تعالى ، ثم بجهد الاساتذة المشرفين ، ان تقوم بدورة صيفية لتحفيظ ما تيسر من اجزاء القرآن الكريم ، مع الترتيل ما امكن والتدبر والفهم .

كذلك تقوم المراكز ببث الوعي الاسلامي بين شباب المراكز ، وشرح للمسائل الفقهية ، من عبادات ومعاملات ، ودراسة للتاريخ الاسلامي ، واظهار ما فيه من اعلام للصحابة ، والتابعين ..

والمنهج الدراسي لدورة التحفيظ الثامنة للقرآن يوضح ذلك ويبينه .

مما سبق يتبين لنا مدى الفائدة الكبرى التيتعودعلى الفرد والمجتمع من مدارسة القرآنالكريم، والاهتمام بما جاء فيه ، والعمل على التمسك به ، وتحكيمه فيما بيننا — فبادر ايها الاخ القارىء بالحاق ابنك او ابنتك بأحد المراكز القريبة منك .

وجدير بالذكر ان نشاط الجمعية قد حاز رضاء المسؤولين في كويتنا الحبيب ، فقد تبرع سمو الشيخ جابر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بمبلغ ٦٠٠٠ ستة الاف دينار تشجيعا للمجيدين من حفظة القرآن الكريم .

وسيتم توزيعها في نهاية الدورة على النحو التالي :

٣٠٠ الاول على مستوى الدولة .
٢٠٠ الثاني على مستوى الدولة .
١٥٠ الثالث على مستوى الدولة .
١٠٠ الاول على مستوى المركز .
٧٥ الثاني على مستوى المركز .
٥٠ الثالث على مستوى المركز .
— الرابع جوائز تشجيعية .
— الخامس جوائز تشجيعية .

والله الهادى الى سواء السبيل .

منهج الدورة الثامنة لتحفيظ القرآن الكريم لعام ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م

المادة المرحلة	عدد الحصص
القرآن الكريم	٩
حفظ وشرح الحديث	٣
الفقه	٢
السيرة	٣
الاناشيد	١
المشرف العام	

المرحلة الابتدائية

جزء عم
٣٠
حفظ العشرة
الاحاديث المقررة
رسائل الجمعية في الوضوء والصلاة
قصص الصحابة
المأثورات مع البراعم المؤمنة

المرحلة المتوسطة

١ و ٢	٣ و ٤
جزء تبارك	جزء قد سمع
٢٩	٢٨

حفظ الخمسة عشر حديثا المقررة
رسائل الجمعية في الوضوء والصلاة مع حفظ الادعية المأثورة الخاصة بالعبادات
قصص الصحابة — قصص الصحابة
المأثورات مع البراعم المؤمنة مع الاناشيد

المرحلة الثانوية

السيرة مع كل طالب حسب قدراته واجتهاده في الحفظ مع التركيز على فهم المعنى افراديا واجماليا واجادة احكام التلاوة
حفظ العشرين حديثا المقررة
رسائل الجمعية في الوضوء والصلاة مع حفظ الادعية الخاصة بالعبادات
« بفقه السنة » للشيخ سيد سابق ج١
قصص الصحابة
المأثورات مع البراعم المؤمنة مع الاناشيد المطبوعة

ملاحظات

١ — يراعى شرح السور المقررة شرحا مبسطا مع ذكر اسباب النزول خاصة في المراحل المتقدمة (المتوسط والثانوى)

٢ — الطالب الذي يبدى تفوقا يشجع على الحفظ لاجزاء تالية

٣ — الفقه يدرس عمليا بقدرالامكان وملاحظة حسن اداء كل طالب للوضوء والصلاة

٤ — السيرة تقدم للطالب للقدوة والتأسي بما فيها من اخلاقيات وعلى المدرس ابراز المواقف الرائدة في كل درس .

٥ — تشجيع المتفوقين في جميع الفصول منذالبداية وتعهدهمبالرعاية الخاصة .

مجلس الأمة

يعقد جلسة عادية

عقد مجلس الامة جلسته الاسبوعية العادية في الساعة الثامنة من صباح الثلاثاء الماضي برئاسة رئيس المجلس السيد صالح الغنيم ، قد استهلت الجلسة بالتصديق على بعض مضابط جلسات المجلس السابقة ثم تليت بعض الاسئلة المقدمة من السادة الاعضاء واجوبة السادة الوزراء عليها ، وبعد انتهاء الوقت المخصص لبند الاسئلة ناقش المجلس بعض تقارير اللجان عن مشروعات القوانين ، وقرر الموافقة على مشروعي القانونين التاليين المقدمين من الحكومة :

١ ـ مشرع قانون في شأن منظمة السياحة العالمية وعضويه الكويت كعضو عامل في هذه المنظمة الدولية الحكومية .

٢ ـ مشروع قانون باعتماد ميزانية الصندوق الكويتي الاقتصادية العربية للسنة المالية ٧٥ ـ ٧٦ .

وقرر المجلس احالتها للحكومة .

وفي حوالي الساعة العاشرة والنصف تراس الجلسة سعادة نائب رئيس المجلس السيد احمد عبد العزيز السعدون حيث بدأ المجلس مناقشة تقرير لجنة الشؤون المالية والاقتصادية عن مشرع القانون المقدم من الحكومة باعتماد ميزانية بنك التسليف والادخار للسنة المالية ٧٥ ـ ١٩٧٦ .

وحوالي الساعة الواحدة ظهرا اعلن سعادة نائب رئيس المجلس رفع الجلسة على أن يعود المجلس للانعقاد الساعة الثامنة من صباح اليوم .

اشتراك الكويت في اجتماعات صندوق التنمية الزراعية

وافقت وزارة الاشغال العامة على تلبية الدعوة التي تلقتها من مجلس الغذاء العالمي للاشتراك في اجتماع الفريق العامل لصندوق التنمية الزراعية والمزمع عقده في روما خلال الاسبوع الاول من شهر يوليو القادموسوفيمثل الكويت في هذه الاجتماعات السيد سالم ابراهيم المناعي ـ مدير اداره الزراعة ـ رئيسا ، وعضوية الدكتور محمد سلطان ابو علي مندوبا عن صندوق الكويت للتنمية الاقتصادية العربية .

المواد التموينية لا تصرف الا لاصحاب البطاقات أو أحد المسجلين فيها

اصدرت وزارة التجارة والصناعه امس الاعلان التالي :

تود الوزارة أن تلفت نظر المواطنين الكرام انه ابتداء من يوم الثلاثاء الموافق آلاول من شهر يوليو ١٩٧٥ . سوف لا تسلم مخصصات الاسرة من المواد الغذائية بموجب البطاقة التموينية الا لصاحب البطاقة او لاحد الافراد المسجلين فيها ، وعلى المستلم ابراز ما يثبت شخصيته .

اتفاقية قرض بمبلغ ٦ر٧ مليون دينار كويتي لجمهورية ماليزيا .

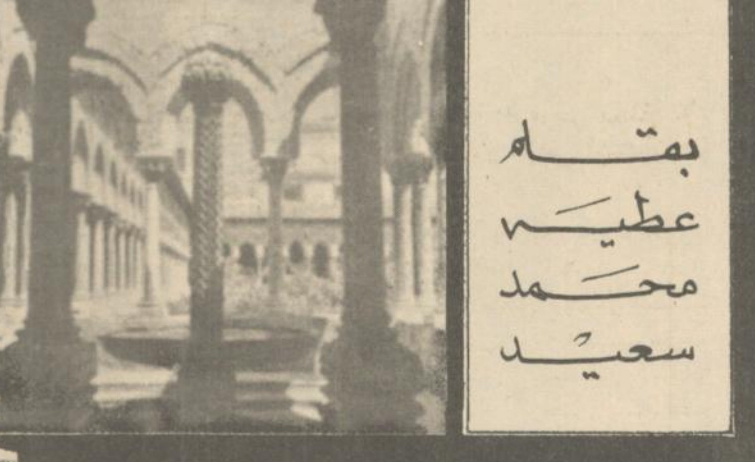
وقع الاتفاقية عن جمهورية ماليزيا سعادة السيد ـ جمال الدين بن حجي ابو بكر سفير ماليزيا لدى دولة الكويت وقعها نيابة عن الصندوق سعادة السيد عبد الرحمن سالم العتيقي رئيس مجلس ادارة الصندوق المفوض ووزير المالية .

وذلك لتمويل مشروع احياء منطقة بالونج . ويشتمل المشروع على استصلاح اراضي الغابات واقامة مزارع عليها وتوريد وسائل النقل وبعض المعدات والاسمدة والمبيدات وكذلك انشاء شبكة طرق في منطقة المشرع وتوفير المياه واقامة المدارس والمستوصفات والمساجد والمراكز القروية .

وقد بدأ في تنفيذ المشروع عام ١٩٦٩ ويتوقع ان يتم انجازه في عام ١٩٨٦ بينما يتوقع أن يبدأ الانتاج بصورة تدريجية اعتبارا من عام ١٩٧٧ .

البعث الاسلامي في تركيا

بقلم
عطية محمد سعيد



- أمة الخلافة تتحرك من جديد .
- الشباب التركي يتسابق لحمل راية الاسلام .
- على العرب ان يصححوا مفاهيمهم التاريخية عن الخلافة العثمانية .
- السلطان الذي اثر ان يضحي بعرشه دون التضحية بفلسطين .



البعث الاسلامي في تركيا

تشهد تركيا الان تحولا كبيرا في تاريخها الحديث ينبىء بعودة الاسلام الى مواقعه في أرض الخلافة بعد أن أقصى عن المسرح مدة تزيد عن نصف قرن . بذلت خلالها كل الوسائل والمخططات لسلخ الشعب التركي عن الامة الاسلامية وضمه الى مجموعة الشعوب الاوربية المسيحية .

ان اعداء الاسلام يشاهدون اليوم والدهشة تعقد السنتهم والحسرة تأكل قلوبهم ـ عودة الاتراك الى دينهم وهم اكثر ايمانا وحماسا من ذي قبل ..

فالالاف من الشباب التركي المثقف ينضمون كل يوم الى المسيرة الاسلامية الكبرى ليشاركوا في حمل الراية التي حملها اباؤهم اكثر من ثمانية قرون كاملة كانوا خلالها سادة الدنيا شرقا وغربا .

لقد صحا الشعب العظيم من غفوته وهب من نومه قويا عملاقا يحطم القيود ويدك الحصون التي وضعت للحيلولة بينه وبين الاسلام .

وعما قريب سيتحقق النصر وترفرف راية الاسلام خفاقة على ضفاف البسفور كما كانت من قبل تعلن ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ..

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء بينما تأكل الحسرة قلوب اعداء الاسلام في الشرق وفي الغرب وهم يشاهدون فجر الاسلام يسطع من جديد بعدما بذلوا كل ما يستطيعون لاطفاء نوره في تلك البقاع الى الابد .

وتبدو لنا هذه الحسرة واضحة في كلمات عصمت اينونو خليفة أتاتورك وشريكه في الاثم الذي ظل يحارب الاسلام بعده أكثر من أربعين سنة ليقضي عليه بينما تشاء ارادة الله أن لا يموت حتى يشهد طلائع الاسلام تتحرك من جديد .

قال عصمت وهو في مرض موته :

انني لا اكاد أصدق ما أرى ...

لقد بذلنا كل ما نستطيع لانتزاع الاسلام من نفوس الاتراك وغرس مبادى الحضارة الغربية مكانه فاذا بنا نفاجأ بما لم نكن نتوقع لقد غرسنا العلمانية فاثمرت الاسلام .

ماذا يجري في تركيا الان

ان العوده الى الاسلام صارت واقعا ملموسا يشاهده المراقبون في كل بقعة من ارض تركيا فهي في البيوت وفي الشوارع وفي المدارس والجامعات وهي بين الشباب كما هي بين الشيوخ وهي عند النساء كما هي عند الرجال

ولاعطاء صورة سريعة عن هذه العودة المباركة نحب أن نلجأ الى لغة الارقام حتى تتضح لنا المجهودات الجبارة التي يبذلها الشعب التركي في سبيل عودته للاسلام في شتى المجالات الحيوية الهامة :

١ ـ المجال الثقافي والصحفي

٣٠ دار نشر اسلامية يملكها افراد وهيئات ..

٢٥ مجلة اسلامية ـ اسبوعية ـ نصف شهرية ـ شهرية .

٥ صحف يومية اسلامية .

١ مكتبه متخصصة للاطفال

٢ ـ المجال التعليمي :

١٠٠ مدرسة نهارية وليليه اسلامية

للائمة والخطباء في مستوى الثانوي .
١٠ معاهد عليا اسلامية للدراسات العالية .
٢ كلية شريعة احداهما بجامعة انقره والثانية بجامعة ارزروم .
٢٥٠ دالار لتحفيظ القران للبنين
١٠ معاهد لتحفيظ القران للبنات .

٣ ـ في مجال التوعية الشعبية

توجد في تركيا هيئات دينية متعددة تدعو الى العودة للاسلام اهمها جماعة النور وهي جماعة غير سياسية تعمل في محيط التربية الاسلامية وقد اعلن نائب رئيس الوزراء في سنة ١٩٦٧ ان تعداد هذه الجماعة يبلغ اربعة ملايين .

ويجتمع افراد هذه الجماعة في كل من انقره واستانبول والمدن الكبرى بمعدل ٤٥ مجلسا للمدارسة في دار الجمعية للرجال في كل اسبوع بينما تخصص ثلاثة اجتماعات مدارسة للنساء خاصه في الاسبوع يتدارسن فيها رسائل النور .

٤ ـ الحج : ـ

سمح بالحج لاول مرة بعد حظره لاكثر من اربعين سنة في عام ١٣٨٢هـ وكان عدد الحجاج الاتراك في ذلك العام ١٨ الفا بينما بلغ في العام الماضي سنة ٩٤هـ ١٠٧ الاف حاج وذلك بنسبة ٦٠٠ بالمئة عما كان عليه قبل اثنى عشر عاما فقط .

٥ ـ في المجال السياسي : ـ

يعتبر حزب السلام حزبا اسلاميا يتبنى الدعوة الى العودة بالامة الى الاسلام . وقد تكون هذا الحزب قبل ثلاث سنوات واستطاع ان يحرز تقدما ملحوظا في كسب الجماهير اذ ان له رغم حداثة عهده عشرة نواب في البرلمان .

الرجل الذي أوقد مصابيح الهدى

لا بد لمن يبحث عن اسرار عودة الاسلام في تركيا من الوقوف باعجاب امام شخصية الامام سعيد النورسي رضي الله عنه ـ ١٨٧٣ ـ ١٩٦٠ م

فقد استطاع هذا الامام الجليل بما اوتى من راي صائب وعقيدة راسخة وتخطيط سليم ان يحبط كل المؤامرات التي دبرت للقضاء على الاسلام في تركيا .

فقد حمل الشيخ ـ بديع الزمان ـ هذا لقبه في تركيا ـ راية الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة حتى آتت اكلها باذن ربها وهو رغم انه لم يتلق في شبابه علوما نظامية في المعاهد والمدارس الا ان الله سبحانه قد خصه بذكاء نادر وعقلية فذة مكنته من تفهم العلوم الشرعية والثقافة العصرية وجعلت منه مدرسة فريدة في الفهم الواعي للاسلام والدعوة اليه .

لقد عاصر بديع الزمان جميع الاحداث التي مرت على تركيا منذ اواخر القرن التاسع عشر وشهد مصرع الخلافة واضطهاد العلماء ومؤامرات حرب الاسلام فأخذ يجاهد بلسانه وقلمه منتقدا وموجها في المجالين الديني والسياسي . ثم اعتزل الجانب السياسي وتفرغ للتربية الاسلامية وتاليف رسائل الدعوة مما كان من ثماره هذا الفتح المبين ..

واني لارجو ان تتاح لنا الفرصة للكتابة عنه بتفصيل أوسع في مجلة المجتمع .

تاريخ حافل بالامجاد

تاريخ الخلافة العثمانية حافل بالامجاد العظيمة والمواقف البطولية الرائعة في حماية الاسلام والدفاع عنه والجهاد في سبيله

لقد حمل العثمانيون راية الخلافة لفترة طويلة استمرت ثمانية قرون كاملة امتدت من القرن الثاني عشر الى القرن العشرين وهي اطول فترة في التاريخ الاسلامي لاى عهد من عهود الخلافة .

لقد تم على يدى الخلفاء العثمانيين فتح القسطنطينية واخضاع دول شرق اوروبا كلها لراية الاسلام فكانت جيوشهم ترابط في يوم من الايام على ابواب فينا بالنمسا وشمال البحر الاسود في روسيا كما كانت حدودهم تمتد داخل القارات الثلاث

وكان من اشهر خلفائهم السلطان مراد والسلطان محمد الفاتح وبايزيد وسليم واخيرا عبد الحميد ..

وقد شوه اعداء الاسلام تاريخ الخلافة العثمانية عن عمد وأساءوا اليه اساءة بالغة وتبعهم في ذلك المؤرخون العرب الذين اخذوا ينقلون عن المراجع الاجنبية الموتورة بغير تمحيص ولا روية .

وقد آن الاوان لتمحيص الحقائق التاريخية المجردة لاحقاق الحق وابطال الباطل .

الخليفة الذي ضحى بعرشه في سبيل فلسطين

السلطان عبد الحميد من الشخصيات التي تعمد المؤرخون الغربيون تشويه سمعته لانه كان يقف بصلابة امام مطامعهم الاستعمارية والصهيونية ولانه كان يعتزم تقوية الخلافة بدعوته الى الجامعة الاسلامية .

البقية ص ٥٠

لبنان .. والعلاج السطحي المؤقت

تصحيح الأوضاع وانصاف المسلمين هو الحل

○ حزب الكتائب ينفذ مؤامرة ضد لبنان

○ بيان الطائفة المارونية تحدٍ للمسلمين وتكريس العدوان

○ الشعوب الاسلامية وحكامها مطالبون باتخاذ موقف ازاء لبنان

مفرط في حسن الظن وسلامة النية من يعتقد أن ما تشهده الساحة اللبنانية جاء عفويا وبسبب الفريق الثالث من الذين يعملون على اذكاء نار الحرب بين الطرفين المتنازعين في بيروت .

خطأ جدا من يعتقد ان توسط زعيم عربي او دولة عربية ينهي الخلاف ، فهذا التوسط كجرعات « المورفين » التي تعطى للمريض فتخدره ولا تساعد على تقدم صحته، والهدنة التي يتظاهر الكتائبيون بقبولها فرصة ليتزودوا فيها بالاعداد والعدة ، ليستفيدوا من اخطائهم السابقة ويوجهوا المعركة في الشكل الذي يضمنون فيه الانتصار .

ومخطىء كذلك ان لم يكن متهما من يتصور أن بعض الكتائبيين هم الذين يذكون نار الحرب .

فحزب الكتائب والوطنيون الاحرار وسائر الرابطة المارونية والرسميون في الجيش وقصر بعبدا وراء الفتنة في لبنان ، وهذا ما قاله نائبان في مجلس الامة الكويتي .

الفتنة في لبنان جاءت مدروسة ومخططا لها ، وكل الظروف التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط تأتي مساعدة لها مسببة في قوتها واستمرارها .

اجتمع اقطاب الطائفة المارونية اعقاب حرب قبرص ، وتدارسوا ان ما حدث في قبرص قد يحدث بلبنان وعليهم ان يعملوا على قبرصة لبنان .

رئيس الدولة كان يختار حكومات ضعيفة هزيلة ويضع الفيتو على اسماء الرؤساء الذين من الممكن ان يكونوا ندا له .. وضعف الحكومات المتعاقب وسيلة للمناداة بحكومة عسكرية تحمي الوضع المتردي في لبنان .

والذي يزور بيروت منذ شهرين وحتى الان يسمع كلاما يردده النصارى اللبنانيون كبيرهم وصغيرهم :

« الاوضاع في لبنان لا ينقذها الا ان يسيطر الجيش على مقاليد الحكم في البلاد » .

« يجب ان يتدخل الجيش ، ولا بد من حكم عسكري » .

« لا بد من حكم الجيش واخراج الفدائيين من لبنان » .

هذا الكلام تسمعه من رجل الشارع والعامل في الفندق ، وتلمح واحيانا تصرح به الصحف وكل الذين يقولون به موارنة !! .

وميناء جونيه الكتائبي شهد صفقات كبيرة من الاسلحة التي تكفي لجيش كامل بما فيها المدافع المضادة للطائرات .

وهذه التحركات كانت مصحوبة بنشاط دبلوماسي لدول غربية ، ونشرت صحف لبنان عن اتصالات مريبة داخل لبنان وخارجه .

اذن القضية مخطط لها وجاءت بالضبط في الوقت الذي زعمه كيسينجر أن مفاوضات قد اصيبت بشيء من الفشل !!!

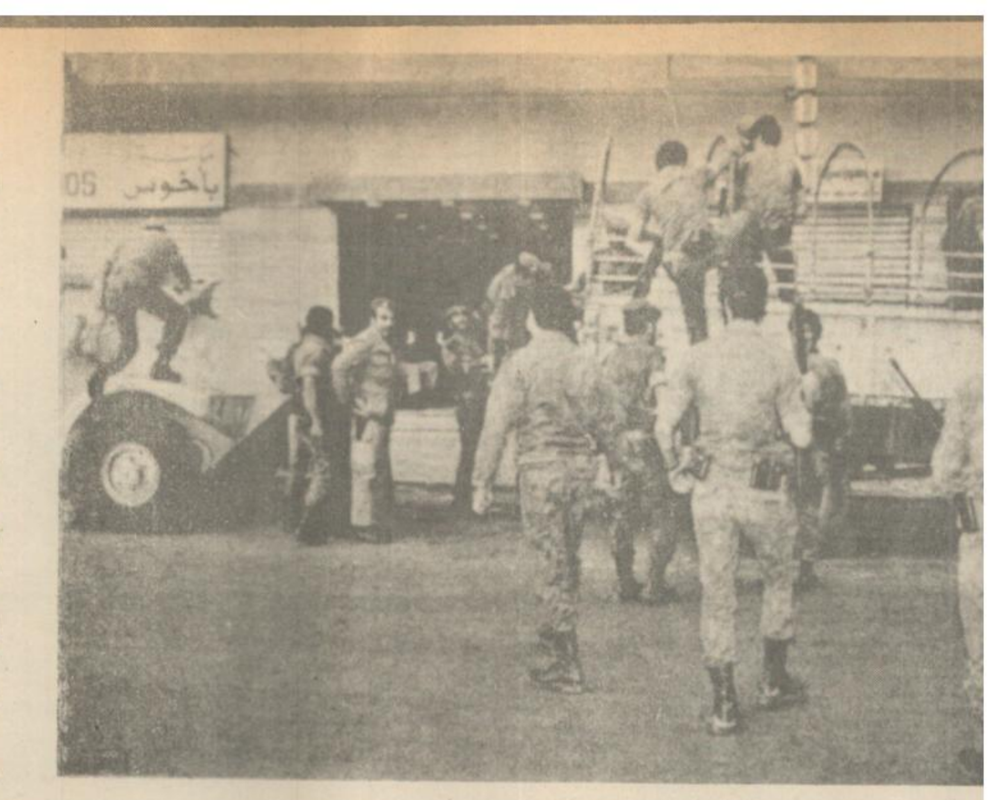
جاءت الحرب في لبنان عندما اصيب بعض العرب بسعار الحل السلمي وراحوا يركضون بدون حياء من اجل تحقيقه .

والتخطيط للفتنة تتبناه الصليبية الحاقدة الموتورة التي تريد ابتلاع لبنان وان يكون فلسطين لها وليس لاسرائيل .

ورد مقال افتتاحي في مجلة آفاق اللبنانية منذ شهر جاء فيه ما معناه :

« ان الاوساط المسيحية تشعر ان المقاومة الفلسطينية والاسلام متلازمان ، وان المقاومة بذلك خطر على لبنان وعلى المسيحية » .

هكذا يعتقد نصارى لبنان رغم أن المسؤولين عن المقاومة يداهنون للنصارى مداهنة مخجلة ، ويعلنون



بمناسبة او بدون مناسبة : ان الثورة الفلسطينية علمانية هدفها انشاء وطن فلسطيني ديمقراطي !! .

ومجلة آفاق ذكرت طائفة من كلامهم حول علمانية الدولة التي يتطلعون اليها ، لكن هذا لا يكفي .

لا يكفي الصليبية أن يتقرب زعماء المقاومة اليهم ويقدموهم في مؤتمرات القمة الاسلامية !!

لا يكفي الصليبية ان يصنع الفلسطينيون من كابوجي شخصية خيالية !!

لا يكفي الصليبية ان يكون زعيم في قيادة المنظمة من القساوسة !!

وصدق الله العظيم :

« ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل ان هدى الله هو الهدى » .

١١٩ البقرة

لا يرضى الصليبية الا ان يعتنق جميع قادة المنظمة — وليس بعضهم — الصليبية ، ويغيروا اسماءهم ، ويصبحوا جنودا في الجيش الكتائبي اللبناني او الجيش المريمي الاردني

وقبل أيام اذاعت الرابطة المارونية بيانا كان واضحا فيه الرد على مفتي لبنان الشيخ حسن خالد ، وجاء في هذا البيان كلام خطير ، وخطورته أن يقال بشكل رسمي ، مع انه جزء من مخطط الصليبية في العالم الاسلامي .

والتصريح به دليل على ان الايام المقبلة ستستمر فيها اعتداءات الصليبيين .

جاء في هذا البيان :

١ — « ان رئاسة الجمهورية في لبنان اعطيت للموارنة ، لاعتبارات جوهرية ، ليس اقلها كون هذا المقام يمثل ، بمايرمز اليهمن معان وأبعاد، تتعدى حدود لبنان ، جميع الاقليات التي تعيش في العالم العربي الاسلامي »

وهذا معناه : انرئيس الجمهورية في لبنان يراس تنظيما صليبيا يشمل العالم العربي والاسلامي ، والبيان يقو ل: ليس أقلها ..

اذن ما هو اكثرها ؟!!

والجواب معلوم مؤامرات الجيش المريمي في الاردن ، ومؤامرات شنوده في مصر ، وأن يكون العالم العربي تحت النفوذ الصليبي !!

وهذا أقل تفسير لبيان الرابطة المارونية .

٢ — يقول البيان :

« ولا بد من ضبط الطارئين من غير اللبنانيين ضبطا شاملا ... فمن المستحيل ان يقبل مواطن بعد اليوم، بأن يبقى لبنان بلدا شرع الابواب لكل طارىء نبذته بلاده »

من المقصود بهذا الكلام ؟! .

طبعا المنظمات الفدائية والعرب المقيمون في لبنان منذ سنوات طويلة !! .

اما حثالة الحروب الصليبية التي لفظتها اوروبا وعاشت في لبنان المسلم فهؤلاء اليوم هم اهل الدار ونحن الغرباء عنه .

ويمضي البيان في الحديث عن وجوب التضييق على منح الجنسية ، وأن يكون هذا الحق ملكا لرئيس الجمهورية ، حتى لا تمنح الجنسية لعرب وادي خالد وامثالهم ، وحتى لا يفتضح أمر الاكثرية المزعوم في لبنان للنصارى .

ويشيد البيان بالجيش اللبناني ووجوب تقويته وتسليحه وهل لو لم تكن اكثرية وقيادة الجيش اللبناني نصرانية ينادون بتقويته وتسليمه ؟!

لا والله لا يفعلون ذلك بل ينادون بحله !!

٣ — ينادي البيان الماروني بتعميم الزواج المدني ، واقرار قانون موحد للاحوال الشخصية .

وهذا تدخلمنهم في عقيدة المسلمين ودينهم ، فلا يجوز في الدين الاسلامي الزواج الا وفق قوانين الشرع الاسلامي . وهذا الشعار الذي يطرحه البيان مؤامرة ضد الاسلام لن يجنوا منها الا الوبال .

وبعد : آن للشعوب الاسلامية ان تقف الى جانب المسلمين في لبنان ويشدوا ازرهم ، وان يستجيب حكام الشعوب الاسلامية لرغبات المواطنين في دعم مسلمي لبنان ووقف المساعدات عن وضع يتآمر على مستقبل لبنان .

وآن للسياسيين المسلمين في لبنان ان يتخلوا عن انانيتهم وحبهم لكراسي الحكم ويقفوا وقفة مشرفة في سبيل الله وليعلموا ان الله سبحانه وتعالى غفار للذنوب يقبل التوبة من عباده العصاة المذنبين .

آن للاسلاميين في لبنان ان تجتمع كلمتهم وتتوحد صفوفهم ضد خطر داهم ، نسأل الله أن يجنب لبنان وسائر البلاد الاسلامية ويلاته .



صغت شعري لكي أسجل لونا
قاتما عاب عزة الانسان
بات فيه الاحرار بين قيود
في ظلام السجون والقضبان
جرمهم صيحة تنادي بدين
يحكم الناس وفق أسمى المعاني
فانتشى الشرفي رءوس السكارى
وانبرى الوغد في فؤاد جبان
زائروا الفجر يخطفون الضحايا
للقاء الجلاد بعد ثوان
والدم انساب في السجون غزيرا
واستبدت عصابة الشيطان
السياط الشداد قد جردوها
لتذيق الابرار كل هوان
وجسوم الاطهار قد أحرقوها
بين هزل وخسة وأغان
الدم الحر خضب الارض حتى
بات لون الرمال أحمر قاني
سل عن القهر في صدور الضحايا
سل عن القتل جملة في امتهان
والنساء النساء بتن عرايا
هدد الذئب عرضهن بجاني
ومئات الاطفال باتوا جياعا
وكأن البلاد في طوفان

والظلوم الغشوم يشرب كأسا
في لفيف من مائلات غواني
وكأن البلاد ملهى فسوق
والكريم الغيور فيها يعاني
وربيب الجهاد عد خئونا
وغدا الوغد مثبت الاركان
والقوانين لعبة لاناس
فقدوا رشدهم بغير عنان
والعقوبات خمس عشرين عاما
يصطليها محكم القرآن
والنفاق الذميم صار رصيدا
في ركاب الطغيان والصولجان
كل من باع ذمة وضميرا
زاد قربا من موكب السلطان
كل من رام أن يكون كبيرا
يبذل النفس في حصول الاماني
كل من بوىء المناصب يسطو
لاكتناز الثروات والبنيان
كل من حصلوا (ألفباء)
أصبحوا غالبية البرلمان
كل من يرأس اللجان أباحوا
سمسرات الصفقات بالدوران
الخراب الدمار في كل ركن
أزمات في النقل والاسكان

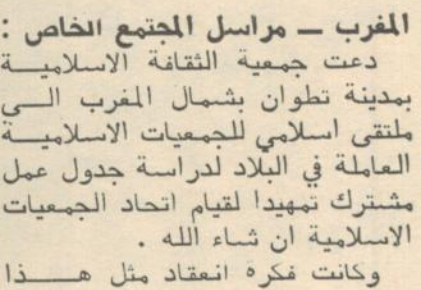


شعر: جمال فوزي

أزمات في العيش أشنع منهـا
أزمات الاخلاق هزت كيانـي
أبهـذا الاعـداد نحـرز نصرا
وبهذا الاسفاف ملك الزمـان
أبهـذا الجحـود للديـن نرقى
وامتداد الالحاد مـلء المكـان
أيها الغافلـون هـلا أفقتم
كيف تسمـو مسيرة الغفـلان
أيها الحاقدون هـلا اتعظتم
ان قلبـي تعمـه أحزانـي
أيهـا المارقـون هـلا رجعتم
لرحـاب الرحمـان والديـان
أيها الظالمـون هـلا تركتم
مـن أذاكـم كتائـب الرحمـان
ان قلبي محدثي فـي يقـين
وثبـات محـرك وجدانـي
ان هذا الظـلام ليس ببـاق
وستشدو الطيـور في الاغصان
ان ربـي لا يرتضي في رباهـا
نعرة الكفـر في مـدى الازمـان
حسبي اللـه لست أرجـو سواه
حسبي الله خالـق الاكـوان

جمال فوزي

توحيد جهود الجمعيات



المغرب ــ مراسل المجتمع الخاص :

دعت جمعية الثقافة الاسلامية بمدينة تطوان بشمال المغرب الى ملتقى اسلامي للجمعيات الاسلامية العاملة في البلاد لدراسة جدول عمل مشترك تمهيدا لقيام اتحاد الجمعيات الاسلامية ان شاء الله .

وكانت فكرة انعقاد مثل هذا الملتقى في المغرب مثار نقاش واخذ ورد بين رؤساء الجمعيات الاسلامية ودعاه الفكر الاسلامي والعلماء وبعض اساتذة الجامعه والطلبة وقطاع عريض من الشباب والمثقفين في مختلف مدن واقاليم المغرب . وذلك بعد تزايد الخطر الشيوعي اليهودي الصهيوني الذي تصاعد مده بعد الاستيلاء على مواقع حساسة في اجهزة الدولة ، في وزارات التعليم والاعلام والعدل الامر الذي نتج عنه انتشار الفكر الماركسي على نطاق واسع في اوساط الجامعة والثانويات وفي كثير من المنابر الاعلامية مثل الصحف اليومية الاسبوعية والمجلات الشهرية الى غير ذلك .

ولقد استطاع بعض الدعاة الاسلاميين المخلصين لقيم ومقومات الشعب المغربي المسلم ، المرتبطين بالاصالة ، المستقلين في تفكيرهم عن الجبهات الاجنبية ، التي يتوغل نفوها في بعض الاحزاب الرسمية ، ان ينجحوا في تنظيم ملتقى اسلامي

الإسلامية لمقاومة الإلحاد المتفشي

استقطب نخبة مختارة من المفكرين وأساتذة الجامعة .

وينتظر أن يتدعم مركز الجمعيات الاسلامية في المغرب ، ويقوى نفوذها ويتسع نشاطها ، ولا يستبعد أن تقدم الدولة مساعدات للجمعيات ، خاصة وأن الاتجاه المعلن في البلاد هو الدعوة الى البعث الاسلامي وأن جلالة الملك الحسن الثاني لا يترك فرصة تمر دون أن يصرح في قوة وعزم بضرورة العمل على قيام بعث اسلامي يرد للمغرب سالف أمجاده الاسلامية .

● تأسيس جمعية الدراسات الاسلامية بالرباط

تأسست بالرباط جمعية اسلامية جديدة تحمل أسم جمعية الدراسات الاسلامية ويرأسها الاستاذ محمد بخات احد شباب الدعوة الاسلامية المستنيرين .

ويؤكد القانون الاساسي للجمعية الذي قدم للسلطات المحلية هنا ووافقت عليه : على أن الهدف الاساسي للجمعية هو الدعوة الى الاسلام عن طريق دراسة الواقع الاجتماعي والحضاري الاسلامي . ومناقشة وتحليل القضايا المعاصرة من وجهة نظر اسلامية ، وكذا تكوين واعداد الشباب للدعوة والتبليغ ومقاومة تيارات الشيوعية والماركسية كما ينص القانون الاساسي على أن الجمعية مستقلة لا علاقة لها بالمنظمات السياسية الحزبية .

التحدي السافر

تحديات التغريب في العالم الاسلامي بلغت وبالاسف مدى بعيدا وفي عمق الاوساط الاجتماعية المسلمة وعلى جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، كل ذلك والمسؤولون في هذا العالم الاسلامي رؤساء وعلماء واصحاب الفكر الاسلامي واجمون مقصرون عن مسؤولياتهم الاسلامية تجاه هذا التحدي أو ذاك .

واننا في العبارات المقتضبة التي بين أيدي القارىء الكريم ، سنلفت الانظار بحول الله الى بعض هذه التحديات التي واجهها الشعب المسلم في المغرب الذي كاد ان ينجو ولله الحمد في كل تاريخه من سيطرة هذه التيارات العقائدية الاجنبية التي ابتليت بها بعض الشعوب الاسلامية الاخرى ولا زالت مسلطة عليها تذيقها الامرين ، وتكون العامل الاساسي في هدمها وضعفها هي والامة الاسلامية برمتها .

● اننا في المغرب ولله الحمد لم نجرب بعد العقائديات المعاصرة من قومية واشتراكية وشيوعية وما اليها من النظريات ولم نحفل بها ما دمنا نؤمن برسالة الاسلام المهيمنة على جميع أفكارنا ومقوماتنا التي تسعدنا في هذه الحياة والحياة الاخرى ، وحتى المنظمات السياسية في المغرب لم تخرج من دائرة الاسلام حينما نهضت للمطالبة باستقلال البلاد من نير الاستعمار ، بل بالعكس كان الاسلام واحياء تعاليمه أهم وسيلة وهدف لها في تحقيق كرامة الشعب وانعتاقه من مخالب الاستعمار الغربي .فحركة الامير الخطابي وما سبقها ولاحقها من حركات وطنية جعلت الجهاد المقدس من اهم مبادئها الاولى ، وهذا ما لم يجهله الاستعمار نفسه حيث ركز مخططاته بعد الاستقلال على أن يحاول ادخال البلاد في دوامة التيارات الهدامة بالطرق التقنية والعصرية في ان واحد ، ولقد نجح في محاولاته الجديدة هذه الى حد ما .

واليوم وقد مضت مدة غير يسيرة على استقلال المغرب وبعد ان كنا نطمح في تخلصنا من سيطرة تلك التيارات نفاجأ بالاحداث الاتية :

١ ـــ عقد في مارس الاخير بالدار البيضاء مؤتمر للشيوعيين العالميين بدعوة من حزب التقدم والاشتراكية المغربي والذي كان يسمى الى أمد قريب ـــ الحزب الشيوعي المغربي وقد حضر هذا المؤتمر وفود من الاقطار الشيوعية والاشتراكية في العالم ،

وكانت اهم قضاياه التي تدارسها هي مسألة المد الهائل الذي يصحب المبادىء الاشتراكية في العالم بصفة عامة وفي العالم الاسلامي بوجه خاص الى غير ذلك من الوسائل الكفيلة بسيطرة الشيوعية على الاوساط الشعبية وفي مدة وجيزة .

ولا نبالغ اذا قلنا بالمناسبة انه لاول مرة منذ الفتح الاسلامي للبلاد تعطى هذه الفرصة الذهبية لاعداء الاسلام في شخص الاحزاب الشيوعية لاستعراض عضلاتهم على المسلمين والاسلام وسط بيئة اسلامية لم تبغ بتعاليم الاسلام ورسالته وهديه بديلا

٢ — وفي أوائل ابريل الحالي انعقد بالدار البيضاء كذلك مؤتمر المحامين العرب ، وكان من المتكلمين فيه محام تطوع بالهجوم على القضاء الشرعي متهما اياه بالرجعية وعدم مسايرة عصر النهضة ، والرقي الحضاري ، دون أن يكلف نفسه البحث في الكوارث التي يتعرض لها العدل في العالم بوجه عام ، وفي العالم الاسلامي على الخصوص نتيجة تطبيق القوانين الوضعية المنحرفة ، على اننا لا نحمله وامثاله مسؤولية هذا الانحراف انما تتحملها دول وشعوب العالم الاسلامي التي اتخذت من هذه القوانين حكما وسندا تاركين وراءهم ظهريا الحكم بما أنزل الله ومعرضين عن الاية القرانية : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم .

٣ — وفي الوقت ذاته عقد حزب — الاتحاد الوطني للقوات الشعبية مؤتمره العام بمدينة الدار البيضاء وفي جلسة الافتتاح تقدم أحد أعضائه يلقي كلمته مفتتحا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقامت ضجة كبرى في المجلس تنادي بأن هذا الافتتاح قد أكل الدهر عليه وشرب ، وان بسم الله هذه والافتتاح بها فات أوانه ولا نطيق سمعه الان . . . وانه لمنطلق خطير لهذا الحرب واضرابه من الاحزاب التقدمية ؟؟؟ ينذر بانقراضه اهدافه المشبوهة « ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون » . قبل أن يحقق ولو هدفا واحدا من

٤ — وأخيرا جاء دور المؤتمر النسوي لبلدان المغرب العربي ، أيام ١٤ و ١٥ ابريل الماضي وهذه أيضا عناوين بعض الصحف تحمل التوصيات والمطالب ،

- **الطلاق من حق المرأة ..**
- **السفر بلا اذن الزوج ..**

اننا نهيب بالانظار لان تتوجه الى مثل هذه الوقائع ونحفز الهمم الاسلامية لان تتحرك في ضوء هذه الاية الكريمة : ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا ، أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير .

وضع الإسلام والمسلمين في كندا

كندا تعتبر اكبر أقطار العالم تقسم الى عشر مقاطعات بعض المقاطعات منفردة اكبر من مساحة اوروبا مجتمعة كالمقاطعة الشمالية او مقاطعة كويبك . وسكان كندا لا يتجاوزون ٢٢ مليون نسمة وتعتبر كندا اغنى بلاد العالم بالموارد الطبيعية ويتجمع معظم السكان في المناطق الجنوبية قرب الحدود مع الولايات المتحدة فمدينة مونتريال فيها ٣ ملايين نسمة ومدينة تورنتو يسكنها مليونان ونصف ٨ مليون نسمة يتركزون في مقاطعة كويبك يتكلمون الفرنسية . وهم كاثوليك بينما الباقي من أصل انكليزي وايرلندى واغلبهم بروتستانت الا أن فيهم اقلية كاثوليكية . ويفقد الدين المسيحي الارض من تحت اقدامه في شمال امريكا بسرعة كبيرة .. وقد اظهر استفتاء معهد غلوب في كندا ان ٣٨٪ من الكاثوليك تركوا الدين والكنيسة خلال ١٥ سنة الماضية .

وسنتحدث عن النشاط الاسلامي في مدينة مونتريال على ان نتابع في المستقبل الحديث عن النشاط الاسلامي في باقي المقاطعات الاخرى.

يسكن مونتريال التي تقع في مقاطعة كويبك ٣ ملايين نسمة من مجموع سكان المقاطعة البالغ حوالي ٧١/٢ مليون معظمهم من الكاثوليك وأقلية من البروتستانت وتشكل الجالية اليهودية ١٣٥ ألف نسمة في المدينة ولهم نشاط كبير يفوق اضعافا مضاعفة نسبتهم العددية ولهم اكثر من ٣٠٠ منظمة .

اما المسلمون في مدينة مونتريال فلا نعرف رقمهم بالضبط الا ان عددهم يتراوح بين ١٠ آلاف الى ١٥ الف مسلم معظمهم من الطبقة الوسطى والدنيا ويوجد عدد طيب منهم في مراكز محترمة وللمسلمين مسجد كبير شرعت في انشائه جمعية الطلبة المسلمين في الستينات يقع خارج مدينة مونتريال ويدير المسجد حاليا الجالية الاسلامية ونظرا لبعده عن وسط المدينة وعن مناطق تجمع المسلمين فلقد قرر اتحاد الطلبة المسلمين في امريكا وكندا ان يكون نواة لمسجد في وسط المدينة وقد تم استئجار شقة وحولت الى مسجد مؤقت لخدمة المسلمين في المدينة ويؤم المسجد عدد طيب من المسلمين خاصة في عطلة نهاية الاسبوع السبت والاحد كما ان صلاة الجمعة تقام في المسجد حاليا وقد تبرع احد المسلمين بقطعة ارض في وسط العاصمة لانشاء مسجد كبير عليها الا ان نقص الاموال يمنع بناء المسجد حاليا . فقد نظم اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا خلال العام المنصرم عدة رحلات للجالية الاسلامية خارج المدينة كما اقام عدة احتفالات في المناسبات الاسلامية كما وينظم عدة لقاءات اسبوعية لدراسة القرآن الكريم والاحاديث الشريفة ودروس اسبوعية خلال يوم الاحد للمسلمين الجدد في اللغة العربية والدين الاسلامي . ومن الجدير بالذكر انه أسلم خلال الشهر الماضي سبعة من المسيحيين في مدينة مونتريال من خلال نشاط اتحاد الطلبة المسلمين في امريكا وكندا . ويشكل المسلمون الجدد عبئا كبيرا على اتحاد الطلبة المسلمين فهؤلاء بحاجة ماسة الى من يعلمهم الدين الاسلامي وهم بحاجة الى الكتاب الاسلامي باللغة الفرنسية وهذا مع الاسف غير متوفر ويقوم الاتحاد كذلك بنشر مجلة شهرية للنشاطات الاسلامية في مدينة مونتريال .

وخلال عيد الاضحى الماضي حضر صلاة العيد اكثر من ٤ الاف مسلم بحيث ضاقت بهم القاعة وصلى المسلم على ظهر اخيه المسلم ... واصبحت صلاة الجمعة تقام في جميع الجامعات في مونتريال بعد ان كانت مقصورة على جامعة ماكجل كما ان عدد المصلين في ازدياد مستمر والحمد لله . وتعقد النساء المسلمات ومعظمهن من الكنديات والامريكيات لقاءات دورية يتدارسن فيها القرآن والحديث وبفضل الله بدأ ينتشر اللباس الشرعي الاسلامي بين المسلمات سواء المهتديات الجدد او المسلمات المهاجرات الى كندا حيث تضاعف عدد اللواتي يلبسن الحجاب الشرعي اكثر من ثلاثة اضعاف خلال سنة واحدة . علما بان معظم المسلمات الجدد هن من خريجات الجامعات او المعاهد العليا . واخشى ما نخشاه ان ترى المسلمة الامريكية او الكندية ما وصلت اليه المرأة العربية المسلمة في بلادنا من بعد عن الله وهجر لتعاليم الدين .

ان المسلمين هنا قد عزموا على ان يحققوا اكبر ما يستطيعون من الحياة الاسلامية في خضم الحياة الغربية المليئة بالانحرافات والضلال مهما كلفهم هذا من اعباء وهم ينتظرون من اخوانهم المسلمين في الشرق الدعاء ثم يودون ان يرونهم قد تمسكوا فعلا بدينهم ليكونوا للمسلمين في الغرب سندا لتحقيق حياة اسلامية كاملة .

ام اسماء السميط

مونتريال — كندا



تمخض حقد المشركين على المسلمين في مكة عن عقد معاهدة فيما بينهم تعتبر المسلمين ومن يعاونهم فئة معزولة عن سائر الناس ! يقاطعون فلا يبيع احد لهم شيئا ولا يبتاع منهم شيئا . ولا يزوجهم ولا يتزوج منهم ،و كتبوا بنود تلك المعاهدة في صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة توثيقا لها ، وتوكيدا للالتزام التام بنصوصها ، فاضطر المسلمون الى الاحتباس في شعب بنى هاشم ومكثوا على ذلك ثلاث سنوات عانوا فيها ما عانوا حتى لقد اكلوا ورق الشجر من شدة الجوع ، ولكن هذه الالام القاصمة لم تشغلهم عن العمل لدعوتهم فكانوا يعرضونها على الوفود في موسم الحج ، وقد ادت مثابرتهم على الدعوة رغم ما هم فيه من عنت وارهاق الى كسب انصار كثيرين للاسلام ، والى تردد اعدائهم في صواب ما اقدموا عليه من مقاطعتهم ، فشرع فريق منهم يعمل على ابطال المعاهدة ونقض الصحيفة وتم ذلك .

وما ان خرج المسلمون من الحصار واستأنفوا نشاطهم في العمل لدنياهم ودينهم حتى اصيب الرسول صلى الله عليه وسلم بوفاة زوجه خديجة ، ثم بوفاة عمه ابي طالب ، وكان ذلك مصابا فادحا ورزءا عظيما فخديجة رضي الله عنها قد آوت الرسول في احرج الاوقات ، وشاركته مغارم الجهاد ، وصدقته حين كذبه الناس، وعاونته بنفسها ومالها ، فموتها نكبة .. وابو طالب قد كفل محمدا كفالة كريمة ودافع عنه بعد الرسالة دفاعا مجيدا ، وكان سدا منيعا بينه وبين ايذاء قريش ، فموته يهد ركنا حصينا من اركان حماية الدعوة

ولهذا اشتطت قريش في ايذاء رسول الله بعد موت ابي طالب ، وكان من الصور البشعة لشططهم في الايذاء ان وضعوا سلا جزور بين كتف الرسول وهو ساجد واخذوا يتضاحكون ، ولم يطرحه عنه الا ابنته فاطمة ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم « ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب »

وازاء هذا الموقف من قريش فكر الرسول صلى الله عليه وسلم في ان يتجه الى قبيلة اخرى لها مكانة في القوة يلتمس فيها العون والمناصرة، فاستصحب معه (زيد بن حارثة) واتجه الى قبيلة « ثقيف » في الطائف ولكن ثقيفا ابت الايمان ، وردت الرسول ردا منكرا رغم طول تردده على منازلهم !! ،

فلما يئس من استجابتهم لدعوته طلب منهم ان يكتموا خبر مقدمه اليهم حتى لا يحمل ذلك قريشا على المبالغة في ايذائه ، ولكن القوم — بدلا من الاستجابة لهذا الطلب حرشوا به صبيانهم وسفهاءهم يرمونه بالحجارة حتى ادموا عقبيه ، فلجأ الى بستان وجلس في ظل كرمة يلتمس الامن والنجاة من هؤلاء الاراذل ، واخذ يستجمع في فكره ماضي مكة الظالم ، وحاضر الطائف الخسيس ، والمستقبل المحجوب بالغيب فلم يجد مفزعا الا الى الله يناجيه : — « اللهم اني اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني ، الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب على فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي ، اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل على غضبك ، او ان ينزل بى سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ».. ثم عاد الى مكة (في جوار رجل مشرك هو المطعم بن عدى) والالم يعتصر قلبه، ومرارة الاعراض عن الحق تحز في نفسه !! ولم يمض كبير وقت على عودته من الطائف حتى طمأنه الله وكرمه فكان الاسراء والمعراج .

والاسراء رحلة الهية برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الاقصى بالشام وقد اشار القرآن الكريم الى الاسراء بقوله : سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير »

ـــراج

بقلم الشيخ محمد الاباصيري خليفة

وقد أعد الله رسوله اعدادا خاصا لهذه الرحلة ، فجعل روحه في ذروة الاشراق ، وكثافة جسده في منتهى الخفة حتى يتحمل هذا الانطلاق السريع ، فقد اركبه جبريل البراق وهو كائن يضع خطوه عند اقصى طرفه كأنه يمشي بسرعة الضوء .

وكانت هذه الرحلة المعجزة الى بيت المقدس بالذات للدلالة على أن الايمان الذي درج في رحاب بيت المقدس قديما على يد الرسل السابقين على الاسلام هو الايمان نفسه الذي نزل على رسول الاسلام وان هذا الرسول ورث تعاليم ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب . وقام يجاهد لنشرها ودعوة الناس اليها بعد ان اهدرها اليهود فقضى الله بلعنتهم وسلب القيادة الروحية من ايديهم ، وتسليمها الى ذرية اسماعيل .

ومن ثم كان المسجد الاقصى ثالث الحرمين في الاسلام وصلا للماضي بالحاضر ، وتنبيها بأن على المسلمين ان يصونوه ويدفعوا الاعداء عنه ما دامت الحياة

وفي بيت المقدس جمع الله رسله السابقين لاستقبال خاتم الرسل محمد عليه الصلاة والسلام ، وقدمه جبريل ليؤمهم في الصلاة ، وما هذا الا اعلام بأن أصل الرسالة الالهية واحد ، وأن محمدا هو صاحب الرسالة الخاتمة ، وقد ثبت في القرآن الكريم ان الله اخذ الميثاق على انبياء بنى اسرائيل بذلك . « واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم واخذتم على ذلكم أصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين »

اما المعراج فهو ارتفاع الرسول من بيت المقدس الى السموات سماء بعد سماء الى ان وصل الى مكان لا يعرف كنهه الا الله ، وفيه تلقى الرسول من ربه فرضية الصلاة التي تصل العبد بربه ، وتنهاه عن الفحشاء والمنكر ، وتطهر قلبه من كل فتنة تريد شده بعيدا عن خالقه

روى البخارى رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « فتنة الرجل في اهله وماله وولده ونفسه وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر »

وقد كانت فرضية الصلاة في السماء دون غيرها من العبادات علامة على عظيم قدرها ، وبالغ اثرها في مصير العبد ، فهي الفارقة بين الاسلام والكفر ، وهي النور لمن أقامها وحافظ عليها .

وبعد هذا التكريم من الله لرسوله نزل الرسول من السماء الى بيت المقدس ، وركب البراق . وعاد الى مكة ، وادرك صلاة الصبح بها

وفي صبيحة تلك الليلة العظيمة حدث رسول الله الناس في مكة بما تم له وبما شهد من ايات ربه الكبرى فكذبوه وتحدوه ان يصف لهم بيت المقدس ، وما كان رسول الله ليستطيع ان يصفه لهم لولا ان جلاه الله له فأخذ ينظر اليه ويخبرهم بأوصافه ، وذلك أن مهمة الرسول في تلك الليلة لم تكن التعرف على بناء بيت المقدس وما يحويه هذا البناء من نوافذ وابواب وما يقوم عليه من اعمدة ، وانما كانت مهمة روحية تستهدف وحدة الايمان الذي أمر الله به جميع الرسل ، واطلاع الرسول على بعض ايات الله الكبرى ، والتعرف على الملأ الاعلى

روى البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه »

ومع ما سمعوا من اوصاف بيت المقدس التي يعلمونها لكثرة ترددهم على بلاد الشام للتجارة ظلوا على تكذيبهم حتى لقد اخبرهم بعير لهم رآها في الطريق وقد ند منها بعير . ووصلت العير وتحدث رجالها بما ذكره الرسول عنها ومع ذلك اقاموا على تكذيبهم بل لقد ارتد بعض المسلمين عن الاسلام . في المسند من حديث ابن عباس ان الرسول لما حدثهم بمسيره الى بيت المقدس وبعيرهم التي رآها في الطريق ارتد عن الاسلام بعضهم فضرب الله اعناقهم مع ابي جهل »

وقد رأى الرسول الكريم في الاسراء والمعراج بعض آيات ربه الكبرى التي اطمأن بها على تكريم الله له ، وأنه بعين الله ورعايته ، وان ما ناله واتباعه من اذى على يد الكفار انما هو سنة الله في الدعوات الحقة ، وبعد الابتلاء والنجاح فيه يتنزل النصر من عند الله العزيز الحكيم . « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد »

والقرآن الكريم كما اشار الى الاسراء اشار الى المعراج بقوله : (ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى)

وستظل ذكرى الاسراء والمعراج اداة تنبيه وايقاظ لضمائر المسلمين ان يدفعوا عن المسجد الاقصى كل سوء ينزل بساحته ، وان يبذلوا في ذلك نفوسهم واموالهم ، والا يمكنوا شذاذ الافاق وجراثيم الانسانية من الاستقرار فيه وفيما حوله من الارض المباركة ارض فلسطين قلب العروبة والاسلام « والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

السامري وال

ابتعد السامري عن العجل خطوتين ، نظر اليه وقد أتم صنعه وامتلأ صدره بالاعجاب ، معجب بالعجل ومعجب بنفسه ، معجب بيديه وما صنعت ، واخذه الزهو وهو ينظر حوله فرق رؤوس بني اسرائيل وهم وقوف ينظرون مبهورين مفتونين ، وزاد العجب ببعضهم فتقدم يمسح العجل بكفيه ويتحسسه والسامري يرقبهم في غبطة وهو يتحدث الى نفسه :

— يا لك من عجل .. لعبة كبيرة وبنو اسرائيل حولك ، كل واحد منهم يتمنى أن تكون له أو يكون لك .. ذهب وجسد .. هذا لقلوبهم..ولكن بقى شيء اعددته لك ولهم ..

وتقدم من العجل والقى بشيء من يده الى جوفه .. وتساءل البعض : ماذا يفعل السامرى .. وسمع القوم صوت خوار ضعيف باهت اخذ يعلو قليلا .. وارتدت الايدى المدودة في رهبة ، وتحجرت العيون في ذعر وذهول .. ثم صدرت آهة أعجاب خافتة بعدها تهليل وصياح : أجدت يا سامرى . .

— بورك فيك يا رجل — رجل صناع — عجل رائع — كيف لك هذا يا سامرى !

— هذا اجمل عجل وله خوار ..

يطوف السامري بالناس يتلقى عبارات المديح ويطرب لها ثم يتابع الحديث مع نفسه :

— مهلا يا بنى اسرائيل .. مازلت بكم في او ل الطريق .. ستعبدون هذا العجل .. فأنا أعرفكم اكثر مما تعرفون انفسكم .. وتضيعون دين موسى .. ويذهب شأن موسى .. ويغلب على أمره هارون .. وارى نفسي ملكا عليكم .. تسيرون وفق هواى وتأتمرون بأمرى ..

وقرب صخرة على الشاطىء كان هذا المشهد بين بعض الفتية ..

— ترى ما يفعل القوم يا حاييم !!

— هذا رابين قادم الينا ..

— ماذا بك يا رابين .. مصفر الوجه .. حانق ومغيظ

— سحقا لبنى اسرائيل .. بئس القوم هم .. بئس القوم هم ..

— ماذا ؟!.. تسب قومك يا فتى ؟!.. جننت ورب موسى وهارون ..



— واين موسى !

— ذهب يقابل ربه ..

— اين موسى لهؤلاء ... سحقتهم أعوام الذل .. تركتهم بلا عقول .. لا يفقهون .. لا يفقهون.. ها هم يفتنون بالعجل .. يعبدون العجل ... بئس القوم هم ..

— هون عليك يا رابين .. لم يصل الامر بهم الى هذا بعد ..

— واين هارون .. يتحرك بنا نتبع موسى ..

— ولماذا ترك السامرى يفعل بنا هذا ؟!

— ها هو يتحدث الى القوم .. ها هي كلماته تصل الينا وما فتىء يعيدها « .. يا قوم انما فتنتم به — وان ربكم الرحمن — فاتبعوني واطيعوا أمري »

— انظر القوم كيف يتحدثون وقد عميت قلوبهم « .. لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى »

ورجع موسى وهو غضبان يلقى نظرات الغيظ والاسف على القوم « .. يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا — افطال عليكم العهد — ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدى »

وتنكس الرؤوس وتتجه العيون الى الارض ويعتذرون انهم شغلوا في البداية بحلى أهل مصر وذهبها ثم جاء دور السامري في التغرير بهم وصنع العجل .

عجل

بقلم: مصطفى الخولي

وتقع عين موسى على اخيه هارون ويأخذ براسه ولحيته يهزه بعنف « .. يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا — الا تتبعني — افعصيت امري »

ويستعطف هارون اخيه « .. يابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا براسي — اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولى » ويتجه موسى بعد ذلك الى باعث الفتنة وصاحب الوثن والداعي الى الضلال .. ها هو الهك يا سامرى فانظر ما يصنع به .. وجمع الحطب والقى تحته وبين قوائمه وحوله واشعلت النار وما هي الا ثوان وانهار العجل كأن قوائمه تلاشت ثم اخذ الجسم يضمر سريعا الى ان تلاشى بدوره بين السنة اللهب .. وانتظر موسى حتى خمدت النار واذا بالعجل قد اصبح نتفا لامعة تختلط بالرماد ، وحملت هذه البقايا وقذفت في الماء هنا وهناك ..

وكانت الشمس قد رحلت توشك ان تغيب فعاد القوم الى مضاجعهم .. وامتد السكون مع الظلال الداكنة وفيها ظل لشخص يجلس على الشاطىء ، يضع وجهه في كفيه .. يريد الظلام لعينيه فقلبه ظلام وعندما آنس ان القوم رحلوا وأن الظلام اطبق حوله رفع كفيه ووقعت عيناه على الماء فاذا هو سطح لامع وبه ندب سوداء .. وتفحص الندب السوداء فاذا هي اشكال غريبة ثم حدث شيء عجيب .. ارتفعت الندب السوداء عن الماء قليلا وتجسدت عجولا كثيرة ، كبيرة وصغيرة ، سمينة وهزيلة، بعضها قوائمهكاملة والاخرى ناقصة .. واذ بعيون العجول تبرز وتتجه كلها اليه تقدح بالشرر .. ودب الرعب في قلب السامرى واراد ان يرتكز على قدميه لينهض فاذا هو عاجز .. وحرك يده امام عينيه كانه يطرد هذه الخيالات او يمحوها ولكنه وجدها ثابتة في اماكن تنظر اليه محنقة .. وبدأ صوت الخوار يصدر عنها ضعيفا يمزق السكون في رفق .. ثم اخذ يعلو ويعلو .. وتحركت العجول تزحف اليه والخوار يهدر ويهدر .. وصدر السامرى يعلو ويهبط وهو يلهث والعجول تزحف وتحيط به ...

ووضع السامرى كفيه على اذنيه بشدة وصرخ صرخته الاولى مدوية لا ثم لا .. لا .. لا .. واخذ يتلوى كأنما يلدغه الخوار .. وتذكر صوت موسى وجاءته الكلمات بحكم الادانة « .. اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس » وتلوى السامرى والكلمات تعاد عليه وتعاد .. هو الجنون يا سامرى .. واقسى انواع الجنون جزاء ما اقترفت يداك ... العجول مرة اخرى والخوار ويصرخ السامرى لا .. لا .. لا .. يداه على اذنيه وينهض مهرولا بعيدا عن الشاطىء بين العجول .. ويتقدم عجل ويضربه براسه فيطرحه ارضا وينهض السامرى ليتلقاه عجل اخر ويطرح ارضا من جديد وهكذا كل خطوة او خطوتين ..

وطلعت الشمس وتساءل بعض القوم : اين السامرى ؟! ماذا فعل الله به ؟! وتناهت صرخاته اللاهثة اليهم .. لا .. لا .. لا . فصاحوا: ها هو السامرى يقول لا .. هيا بنا اليه — وعثروا عليه على التراب.. الرعب في عينيه ، ترتجف شفتاه .. ولعاب مغبر وشعر اشعث ..

— هذا مصيرك يا سامرى !!

— حال هذا الرجل آية اخرى يا قوم ..

— كدنا نهلك مع السامرى ..

— لعنة الله عليه .. صنع العجل ليفتننا بعد أن انقذنا الله منفرعون.

— هل نسينا العجل حقا يا قوم !

— اتمنى ان تطهر قلوبنا منه يا بنى اسرائيل ..

نهض السامرى مترنحا معتمدا على ذراعيه وساقيه المتخاذلتين .. يريد ان يهرب من العجول التي بدات زحفها الجديد عليه .. وراى القوم الرعب في عينيه يكاد ينطق وهو يحركهما يمنة ويسرة والى اعلى واسفل يتابع العجول في حركتها وهي تثب حوله ومن فوقه .. ثم طرأ تحول على شكل العجول فها هي انياب تنبت لها .. انياب حادة مخيفة .. وها هي تقترب منه بأنيابها ، هذا العجل يندفع الى صدره ينهشه والاخر الى بطنهوكتفه وجنبه .. ويصرخ السامرى لا .. لا .. لا .. ويدفع العجول بكلتا يديه .. وتضمر العجول وتتضاءل الى ان تصبح في حجم الفئران .. تتسلق ازاره من ساقيه الى صدره وذراعيه وعنقه ووجهه وتغرس انيابها في لحمه وعظامه .. ويحاول ان ينفضها عنه في استماتة ويصرخ لا .. لا .. لا .. ولكنها تتشبث به .. ويضحك القوم

— انظروا كيف يتلوى ..

— ويحرك ذراعيه ويصرخ ..

— الجنون يفتك به ..

— هذا جزاء فعلته النكراء ..

ويركض السامرى مبتعدا تتبعه ضحكات القوم الساخرة .. الرمال امامك بلا نهاية .. وعذابك يا سامرى لا حد له .. لن تدعك العجول ابدا .. وليدة عجلك اللعين .. ها هو عقلك يختل .. عقلك الذي كنت تزهو به .. وتبصر به من الاسرار ما لا يبصره القوم .. ها هو ينقلب عليك بأمر من الله سبحانه لا شريك له .. ويريك العذاب .. هل تذكر بقية حديث موسى اليك « .. وان لك موعدا لن تخلفه » ثم حديثه الى بنى اسرائيل بالحقيقة العلوية السرمدية « انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علماً » ...

مصطفى الخولى

تفسيرات التراث الاسلامي

بين المذاهب الغربية والماركسية



ان الحملة المثارة حول التراث الاسلامي اليوم تستهدف غرضا واضحا مبيتا ، هو اخضاع التراث لمنهج غير منهجه الاصيل ، في سبيل استخلاص نتائج يراد بها اثارة روح الكراهية والانتقاص بين اهله والغض من مكانته وقدره ، وذلك حتى لا يكون عامل قوة للمسلمين اودافعا لهم استعادة مجدهم ومكانتهم او تحرير موقفهم الصحيح ودورهم المرموق الذي قاموا به والذى يوحى بأنهم مؤهلون لاعادته كرة اخرى ، حيث لا تنقصهم الاعادة وقد كانوا رائدين مبدعين .

ولقد كانت المرحلة الاولى في الغض من التراث ومهاجمته قاصرة على عبارات التشويه والانتقاص ، غير ان تعب التراث ونشره واستجاشته القوية في السنوات الثلاثين الاخيرة

قد اذهل خصوم الاسلام واعجلهم الى الدخول في مرحلة جديدة يرون انها اشد تأثيرا في النفوس ، ومن هنا كانت تلك المحاولات التي تجرى لتفسير التراث ولاقتناص شذرات منه من هنا وهناك في سبيل التدليل على غايات مسبقة وشبهات واضحة ومحاولات ماكرة تحاول ان تضع بين يدي القارىء الذي لا المام لهبجوانب التراث المتعددة صورا زائفة لتتخذ مصدرا للحكم الجائر الذي يحاولون اصداره

ومن العجب ان التراث الان ، او هذه الشطائر والشذرات التي تلتقط من هنا وهناك ، يجرى اخضاعه لمنهج الفكر الغربي تارة ولمنهج الفكر الماركسي تارة وكلا المنهجين ظالم وجائر بطبيعة تركيبه



□ بقلم : أنور الجندي

المادي الاساسي ، وهو اداة غير صالحة اصلا لمحاكمة تراث امة غير الامة التي صنعت تلك المناهج وكيف يمكن محاكمة تراث الاسلام القائم على التوحيد والايمان بالغيب والرحمة والاخاء البشرى وفقمناهج تنكر هذا كله وتزدريه ولا تعترف به وتقوم على اساس الانشطارية والاستعلاء العنصري وانكار ما وراء المادة وتؤمن بالقوة والجنس الابيض صانع الحضارة والذي تخضع له كل الاجناس والالوان والامم .

اما المذهب الماركسي فانه يقوم على التفسير المادى للتاريخ ويجعل من الاقتصاد عاملا وحيدا او اساسيا لكل حركات التاريخ وينكر الجوانب العقائدية والروحية والمعنوية .

ولقد نرى هؤلاء الذين يتصدرون الان لتفسير التراث الاسلامي **وهم لا** يرون في هذا التراث شيئا الا ما كان متصلا باليونان او الرومان او ارسطو ، فهم اذا اعجبهم مذهب المعتزلة فلانهم تلاميذ المنطق اليوناني واذا اعجبتهم الفلسفة المشائية فان دعاتها كانوا من تلاميذ ارسطو وافلاطون واذا احبوا مذهب الحلول والاتحاد ووحدة الوجود وكلها مما ينكرها الاسلام الصحيح فلانها من مذاهب الافلاطونية المحدثة وهكذا تراهم يساقون ، الى تصعيد شذرات وشطائر من تراث ضخم عريض ليصلوا منه الى غاية مسبقة يريدون تأكيدها في عقول الناس وهي ان الفكر الاسلامي وليد الفكر اليوناني ، وتلك قضية صدر فيها الحكم منذ وقت طويل بما يرد للفكر الاسلامي اعتباره وذاتيته وشخصيته الخاصة التي لا تخضع لاى فكر سواء أكان يونانيا ام اشراقيا ام مجوسيا **لقد** كان الفكر الاسلامي قادرا في ضوء طابعه القائم على التوحيد ان يستوعب من الفكر البشرى خير ما فيه ، وان يحول هذه العصارة الى كيانه الخاص دون ان يغير من اصوله او قيمه الاساسية .

ولكن دعاة التعريف ما يزالون يجددون هذه القضية ، محاولين ان يجعلوا من فكر اخوان الصفا وابن المقفع والحلاج وابن الراوندى فكرا اسلاميا ، ثم هم يقولون عن هذه النظريات الزائفة التي يرفضهاالاسلام اصلا انها خير ما وجدوه في التراث .

وهم حين يذكرون هؤلاء يغضون الطرف عن ذلك النتاج الباذخ الذي قدمه : ابن تيمية ، وابن حزم والامام الشافعي والامام ابن حنبل ليس في مجالات الفقه ولكن في مجالات « تأصيل » الفكر الاسلامي وتحريره من كل المداخلات والزيوف

فهم لا يذكرون رد ابن حزم على ابن النغريلة اليهودى ولا يقفون من كتابه (الفصل) موقفا واضحا بينما يعده الغربيون من اعظم علماء المسلمين الذين درسوا مقارنات الاديان ، وهم لا يقفون عن ابن حنبل ومقاومته الضخمة الحاسمة للفتنة التي اثارها المعتزلة باسم خلق القرآن ، وهم لا يتحدثون مطلقا عن الامام الاشعرى وخروجه على الاعتزال ودعوته الى مذهب اهل السنة والجماعة ، ولا يتحدثون عن الامام الشافعي وموقفه من اللغة العربية ومنهجها المختلف عن منهج لغة اليونان .

كل هذا وغير ذلك يتجاهله هؤلاء التغريبيون ، اتباع المذاهب المادية الفلسفية ، لانهم لا يريدون الحق ، فلو كانوا قد الموا بالتراث الاسلامي حقيقة وخاضوا في بحره لصكتهم تلك الصيحات الاصيلة القومية ، ولكنهم **لاهوائهم ولاغراضهم ، وللاهداف** التي يدعون اليها والغايات التي يستهدفونها هم ومن والاهميتجاهلون تلك الجوانب الناصعة من التراث فلا يرون في تراث الاسلام الا الوثنية في ابن المقفع ، والالحاد في ابن الراوندى ، والطنية في اخوان الصفا .

وهذا الموقف نفسه شبيه بالموقف الذي وقفه مجددو الادب العربي من قبل حين وقفوا عند تكريم بشار وابي نواس والضحاك من شعراء المجون والغواية ، وبديع الزمان والحريرى وابن العميد والصاحب من عباد اولئك الذين جنوا على الاسلوب العربي القرآني حين نقلوه الى زيوف الفارسية القديمة والصناعة والتكلف

ومن وراء ذلك نجد اولئك الذين يتخذون منهج الاستشراق اليهودي في محاكمة التراث الاسلامي وهومذهب يحاول ان يفسر السنة وتفسير القرآن بالاسرائيليات وباثارة قضايا تنكر الحقائق التاريخية وتزيف الوجه الاصيل للعروبة والاسلام ومن ذلك ما اثير حول انكارابراهيم واسماعيل ووصف القرن الثاني الهجري بانه عصر شك ومجون . والانتقاص من قدر القرآن كمصدر مؤصل ، والدعوة الى الجراة على نقده نقدا ادبيا .

ولقد ذهب (دعاة التعريف في احياء التراث) الى تزييف كثير من الحقائق حين حاولوا دراسة اجزاء من حركة الفكر الاسلامي المتصلة في مواجهة ترجمة الفكر اليونانيوعزلها

البقية ص ٣٥



ن .. ومشكلة الجوع

بقلم الاستاذ عبد الله السامحي

كان الجوع ولا يزال من اشد الكوارث على البشرية ، وخلال التاريخ كان تهديد المجاعة من اشد مخاوف الجنس البشري في العالم — وما من احد الا وعانى من الجوع في وقت او اخر ولو في حالاته المخففه جدا .

والجوع هو الاحساس الناجم عن النقص المديد للغذاء ، وسوء التغذية هو حالة الجسد عندما لا ينال انواع الطعام اللازمة في كميتها الكافية ، ويعرف الجوع من الشهية للطعام التي هي شعور سار لطيف يسبق التهيؤ للاكل .

والاكل هو احد اكثر النشاطات الانسانية اهمية وهو ضروري لحفظ الصحة والحياة . والجنس البشري — كالحيوان — لديه دافع فطري قوي يجعله يهتم بالحصول على الطعام والجوع والشهية هما العاملان الجسديان اللذان يدفعان لذلك ، والشهية تؤكد ان الانسان يأكل بانتظام عندما يكون الطعام لازما وهو ينال متعة من الاكل .

ويصل الاحساس بالشهية من جزء من الدماغ يعرف بالهيبوثالاموس ويقع في قاعدة الجمجمة واذا اتلف هذا الجزء من الدماغ بسبب ما كطلقة نارية مثلا او باجراء تجريبي على الحيوانات ، فان عادات التغذي تتغير . والقسم من الهيبوثالاموس المتعلق بالشهية يقسم الى قسمين : قسم يؤثر في وجود الشهية وانمائها والاخر يؤثر في اخمادها — فاذا اتلف هذا القسم الثاني فان الانسان يستمر في الاكل حتى بعد أن ينال ما يكفي حاجة جسده وهذا النهم المستمر الدائم للطعام يجعله مفرط البدانة ..

وبالمقابل اذا اتلف القسم الاخر المتعلق بتنمية الشهية فربما يفقد الانسان الاستمتاع بالطعام تماما وهذا يعتبر أساس مرض نادر يسمى — فقد الشهوه للطعام — .

عندما يفقد المريض الرغبة في الطعام اطلاقا ويذوى تدريجيا .. ويرافق هذا المرض غالبا الاضطرابات النفسية الحادة او اختلال وظائف المراكز الدماغية العليا .

ويتعلق تنظيم كمية الطعام المأكولة بالشهية الى حد بعيد ، بغض النظر عن نوعية الطعام المطلوبة اغتذائيا — ويستهلك الرجل المتوسط ما يعادل وزنه عدة مرات من الطعام سنويا ليحافظ على وزنه بزيادة طفيفة .

وفي الحالات السوية ، تقرر الشهية مقدار الطعام الذي على الانسان ان يتناوله فهي بذاك عامل مهمم في ضبط وزن الجسم وزيادته .

وعندما لا يوجد ما يأكله الانسان فان دافعا اقوى من الشهية يكون مطلوبا لاجل حث الانسان على أن يبذل ما في وسعه للحصول على الطعام وتناوله ، ذلك هو الجوع الذي يستتبع الاما منغصة لتذكر الانسان بانه لم يأكل وواضح ان لذلك قيمة حيوية كبرى اذ أن الجسد يجبر بها على التفكير في انه لم يأكل .

واول ما تكون الام الجوع يشعر بها كوخز حاد يتناوب الحدوث باستمرار في المعدة ، وفي الوقت ذاته تقاسي المعدة الفارغة من تقلصات حادة ..

ولكن يبدو وان هذه الالام لا تنبثق هناك في الاصل . لانه يشعر بهـ ايضا من استؤصلت معدهم ، كما في عمليات ازالة المعدة بسبب السرطان وحتى قطع العصب المغذي ، ومن المعروف حاليا أن وخزات الجوع يبدأ الاحساس بها عندما تنخفض نسبة السكر في الدم عن نسبة معين

ولا يعتبر جميع الناس الجوع شر فان كثيرين من الناس خلال التاريخ قد امتنعوا عن الطعام عمدا وبمل تفكيرهم اما لاسباب دينية او روحي — على زعمهم — .

ويعتبر الصوم في أديان كثير كوسيلة للتطهر ، تأخذ بيد الاتباع من النفسية الشهوانية لتتقرب من النسك .. ولكن ليست كل الاديان تشج الصوم الممتد الذي يمارسه بعض المتصوفين الشرقيين ، ولكن أكثره يفرضه لفترة معينة من السنة كالصو الكبير عند النصارى والفصح عند اليهود ، وصوم شهر رمضان عند المسلمين .

ويتخذ الصوم عادة مواقف نفسي محددة ترتبط .

أما بالامتناع عن المحرمات : الذ هو نوع من التقوى يبدو في الحذر م الضرر عامة سواء كان هذا الحظ في الطعام أو عادات الاكل أو فـ الممارسات السيئة وفي ذلك يقو ربنا تبارك وتعالى : — كلو واشربو ولا تسرفوا ، انه لا يحب المسرفين



الدين ومشكلة الجوع

وهو يحل الطيبات ويحرم الخبائث
نهي عن التبذير ويأمر بالصوم
معتدل — في صورته الاسلامية —
سيلة للتقوى وصفاء النفس
تربية الجسد والاحساس بشعور
المحرومين ومواساتهم ولاجل معرفة
نعمة الله تعالى وتقديرها — الحمد
لله الذي أعانني فصمت ورزقني
فأفطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق
. اللهم اغفر لي ..

ولقد حرم الدين الاسلامي الصوم
المتواصل بقصد حط قوى الجسم او
التنسك ، الذي هو دافع بعض
المذاهب غير الاسلاميه التي تزدري
الجسد وتؤمن بتحقيره للوصول الى
صفاء المستوى المقدس —
ويكون بذلك عقوبة يوقعها المرء بنفسه
للخلاص من قوى الشيطان التي
تخضعه للتجربة على حد زعمهم ،
ويعتبر الاسلام الامتناع عن الطعام
حتى الموت نوعا من الانتحار ، ونجد
اكثر من هذا النوع مغالاة لدى
الهندوس

والذي نجد من صوره لديهم
الان فيما يسمى بفقراء الهنود وفكرة
الشحاذ المقدس الذي يعيش متشروا
متزهدا لا يمارس عملا ولا يؤدي
فائدة ويمارس في كثير من الاحيان
رياضات عاتية تجعله بعيدا عن
الواقع الانساني المفيد ولذلك يمجد
هؤلاء القذارة والضعف وكل ما هو
سلبي وقد يتخذ الامتناع الارادي عن
الطعام اشكالا اخرى : فهنالك
المضربون عن الطعام احتجاجا
على الاستبداد والظلم كمثل صوم
المهاتما غاندي الطويل اثناء المقاومة
السلمية ضد الحكم البريطاني في الهند

كان غاندي يحمل اعتقادا تقليديا
بأن الامتناع عن الطعام وممارسة
التنسك هما من الامتيازات الرائعة
ولذلك كان مقتنعا بأن هذا الامتناع
الطوعي منبع للقوة وهذا ما يفسر
تقييده على نفسه وما عرف به من نبذ
الراحة واتخاذ الموقف السلبي من
الجنس وطلب ممن حوله ان يقلدوه
في ذلك وكان يندد بالرغبة في الزواج .

ان هذا الموقف يبدو مستنكرا في
المجتمع الاسلامي والمجتمع الغربي
الحديث ولكن له سابقة في الزهد
الاعجمي وفي الرهبنة المسيحية
الباكرة .

وكصوم رئيس بلدية كورك
الذي سجن اثناء
المقاومة الارلندية من اجل
الاستقلال : صام لمدة شهرين وحتى
الموت .

ويستعمل الصوم ايضا كوسيلة
معالجة طبية للسمنة الزائدة وللرجوع
بالوزن الى المعدل السوي . وقد
يحتمي بعض السمان لمدة سنة
وتكون النتائج مشجعة جدا .

ويستطيع انسان متلىء الجسم أن
يبقى على قيد الحياة لفترة طويلة من
الزمان مع الامتناع عن الاكل اذا توفر
له مزيد من السوائل — ربما لمدة
شهر أو أكثر . وقدرته على الاحتمال
تتبع مقدار المواد الغذائية الاحتياطية

المكتنزة في نسج جسمه . وهكذا يحتمل البدين نقص الطعام مدة أطول من الشخص الهزيل والنساء عادة أكثر احتمالا للجوع من الرجال . والاطفال والمسنون أسوأ الناس احتمالا للجوع يظن بأنهم المسؤولون الاول عن المجاعات .

وبعد البدء بالصوم بفترة وجيزة يبدو الحس بالجوع أقل بروزا ويتبع ذلك صفاء — الذهن ،فاذا استمر أكثر من ذلك ادى الى الهلوسة والمرحلة الاولى من الصفاء الذهني هي التي يبغيها الصوم الديني .

واذا استمر هذا الامساك الكلي عن الطعام لفترة طويلة فان الخمول الانحطاطي والخدر والتبليد يغدو وشيكا يسبق الموت بقليل .

ومما يتضمنه العمل في البدن خلال الامساك عن الطعام هو الدفع الالي لمصادر الطاقة الاحتياطيه للابقاء على درجة حرارة البدن ولضمان استمرار الاعمال الجسمية الضرورية ، واول الاسس المستنفذة هي احتياطي الشحوم في البدن التي تحرق من اجل الطاقة ، فاذا استنفذت الادهان فان العضلات والمصادر الاخرى للبروتين تستدعى لانتاج الطاقة ، والملجأ الاخير هو أن يستهلك الجسد نسج الاعضاء الرئيسية كالقلب والكبد والكليتين وبعد هذه المرحلة الاخيرة لا يتأخر الموت .

ولذلك فالجسد يوفر مدخراته ليضمن الحياة لاطول ما يمكن ولذلك يكون — الجوع حتى الموت — موتا طويلا مؤلما ذلك أن الية الحفاظ على الحياة الجسدية تستمر تعمل الى اطول ما يمكنها ذلك

والجوع وسوء التغذية هو بلية ملايين الناس . .

وتقاس الطاقة الغذائية بالكالوري السعر الحراري وتتوقف كمية الحريرات المطلوبة في الوجبة على عدة عوامل : عمر الانسان وجنسه ، ومقدار الجهد المبذول في عمله وحرارة البيئة أو برودتها حيث يجب صرف كمية كبيرة من الطاقة للمحافظة على الحرارة الغريزية .

والمواد الغذائية الرئيسية هي البروتينات وماءات الفحم الكاربوهيدرات والدسم والبروتينات هي احجار بناء الجسم فهي تستخدم لتكوين جدران الخلايا ، وتصنع العضلات والاعصاب والدم ومختلف اعضاء الجسم وللتغلب على الجروح والحروق وترميمها ، وتستعمل لانتاج الطاقة ، وماءات الفحم هو الاسم المطلق على السكريات والنشويات التي غالبا ما تكون معظم الوجبة وعليها تعتمد أكثر الطاقة المتاحة .

ويحتاج المرء الى حد أدنى من ماءات الفحم ليمنع التأثير السيء الناتج عن مخلفات تحلل البروتينات والدسم .. وبعض الدهن الحيواني ضروري لانتاج المواد الدسمة الحيوية التي لا يستطيع الجسم صنعها بنفسه

ولا بد من كمية معينة من كل من هذه الاغذية لتكون وجبة غذائية متزنة — يضاف الى ذلك ضرورة وجود مركبات معينة اساسية هي الفيتامينات التي يسبب فقدانها بعض امراض العجز المعينة .. ووجبة منوعة تحتوي على الحليب والخضار والفواكه واللحوم أو بروتين اخر والحبوب تزود الانسان بما يحتاجه من الفيتامينات المطلوبة لصحة سوية .

والتغذية السيئة نتيجه وجبة غير متكافئة سواء كانت قليلة الى حد انها لا تكفي لتزويد الجسم بطاقاته اللازمة مما يجعلها في هذه الحالة نوعا من التجويع البطيء أو وجبة ينقصها واحد أو اكثر من العناصر الغذائية الاساسية .

ولقد حدد خبراء التغذية الحدود الدنيا من الاغذية اللازمة للحفاظ على الصحة ولكننا نجد أن كثيرا من الناس في اسيا وافريقيا وغيرها لا يستطيعون تأمين غذاء بروتيني كاف مما قد يؤدي الى كثير من امراض العجز كالا

وهو مرض يتصف بالضمور العضلي وانتفاخ البطن واذا لم يعالج فانه يؤدي الى الموت والمعالجة هي تغذية تحتوي على كمية البروتين المطلوبة ، وتحدث امراض نقص الفيتامينات في هذه الحالات ايضا — كالبري بري — الذي يسببه عوز بتأمين الفيتامين ب هذه الامراض تشيع في الاماكن التي تكون وجبتها الوحيدة أو الاساسية نوعا واحدا من الحبوب كالارز أو الذرة .

وتبدو صعوبة معالجة التغذية في اسيا وافريقيا بسبب استمرار وجود الاساليب القديمة في استخدام الارض

فالارض التي لا تسمد بشكل مناسب تفتقد المعادن الاساسية وتصبح بالتالي أعجز فأعجز عن عطاء المحاصيل الكافية . وفي ظروف كهذه فالمحصول السيء يعني كارثة من الجوع لملايين من الناس . وفي الهند تعوق التحريمات الهندوسية المتيقة انتاج واستخدام البروتين الحيواني ، فهي تحرم ذبح الحيوانات التي تتجول قطعانها لتشارك الانسان في أكل الحبوب والزروع مما يزيد في المشكلة ويعقدها ، بل ويحرمون قتل الجرذان والحشرات الضارة بالزروع والمتجولة في صوامع الحبوب بكل طلاقة وحرية لتنشر الاوبئة وتستهلك الغذاء .

وفي بريطانيا وغيرها من الاماكن الغنية يعاني الكثيرون من سوء التغذية بدرجات مختلفة ، واغلب ما يتعرض لها المتقاعدون المسنون اما بسبب الدخل الفقير او لسبب عيشهم لوحدهم مما يفقدهم الطاقة والشهية فقد يعيشون اياما طويلة على الخبز والمربيات والبطاطا المجففة مما يجعل علامات الاسقربوط تظهر لديهم بسبب غياب الفواكه والخضار من طعامهم وفي أحيان كثيرة تبدو عليهم علامات الجوع الشديد ، وعدم كفاية غذائهم يجعلهم عرضة للامراض ولا سيما في الاجواء الباردة والسيئة ، ويعد نقص قدرة مقاومة المرض احد ملامح سوء التغذية .

وتبدو تأثيرات سوء التغذية الممتدة بشكل واضح بالنسبة للاطفال الذين هم أكثر السكان حساسية بينما نسجهم الجسدية لا زالت في مرحلة التكون ، فيكبرون مع نمو معوق يظهر في عاهات جسدية كالكساح وسبب هذا المرض نقص الفيتامين د وهو ظاهرة مميزة في الاسر الفقيرة ويستدرك حاليا هذا النقص بأخذ زيت كبد الحوت الرخيص نسبيا ، ولكنه يبقى مرض الفقراء الذين لا يستطيعون حتى الحصول على زيت السمك .

الخمر بين الطب والفقه

الحلقة ٦

صورة ميتوكوندريا من خلية انسان ادمن الخمر ويبدو
تظهر أن الميتوكوندريا فقدت كثيرا من خصائصها وظهرت
علامات المرض المؤدي الى هلاكها
(الصورة مكبرة خمسة عشر الف مرة بالمجهر الالكتروني)

الخمر والجهاز العصبي



صورة توضيحية لوظيفة الجسم المذيب الليزوزوم.

ان اهم جهاز يقع تحت تأثيرات الخمر الضارة هو الجهاز العصبي .

والخمر تنتشر في الدم ومنه الى كل الانسجة ، ولكن لها تأثير خاص على الجهاز العصبي المكون من مواد دهنية بروتينية ودهنية فسفورية اذ للكحول خاصية الاتحاد مع المواد الدهنية بل اذابتها .

وتأثير الكحول على خلايا الجهاز العصبي هو تخديري وتثبيطي كما اسلفنا القول من قبل . وأول ما تتأثر هي خلايا القشرة من المخ اي الخلايا المسئولة عن التفكير والارادة والحكمة والعلم .

والكحول من المواد التي تسبب الادمان . ونقصد بالادمان التعود النفسي والجسدي على عقار معين بحيث يؤدي سحب هذا العقار الى ضرر نفسي وجسماني كما ان مفعول المادة المسببة للادمان يقل مع المتعاطي الى زيادة الكمية المتناولة باضطراد حتى يحصل على نفس الاثر الذي كان يحصل عليه . فمد من الخمر يضطر الى تعاطي كميات أكبر فالكأس تصبح كأسين وثلاثة ، كما يضطر المدمن الى تناول الكحول في فترات زمنية متقاربة فهو يضطر الى الصبوح وهو ان يشرب الخمر مبكرا في الصباح ثم يضطر الى تناول كمية أخرى اثناء العمل ، ويسارع بعد الغداء الى جرعة أو كأس كما انه لا يطيق عنها صبرا في المساء وهو الغبوق .. وتزداد الكمية تباعا حتى لتحدث له نوبة سحبها اثناء نومه فيضطر الى القيام من نومه ليعب منها كأسا أو كأسين .

وقد ارتفعت نسبة الادمان في الولايات المتحدة واوربا ارتفاعا شديدا في العشر سنوات الماضية ففي

الولايات المتحدة ارتفع عدد المدمنين من اربعة ملايين في أوائل الستينات الى عشرة ملايين مدمن في اوائل السبعينات — انظر المرجع الطبي شيسل ولوب طبعة ١٩٧٢
Cecil and Loeb
(Text Book of Medicine 1972

اما في بريطانيا فقد ارتفع عدد المدمنين من نصف مليون في اوائل الستينات الى مليون في اوائل السبعينات .. كما ترتفع النسبة في بعض اقطار اوروبا الى ٨ في المائة من مجموع السكان وهي نسبة مرتفعة جدا فاذا كان مجموع السكان مائة مليون مثلا فان هناك ثمانية ملايين مدمن خمر .. لا يطيق البعد عنها ولا يملك لنفسه

للدكتور محمد علي البار

امرا ولا نهيا . وهو منقاد بقوى خفية تدفعه دفعا الى الشراب بشراهة دون أن يستطيع ان يكبح جماح نفسه ولو ادى به ذلك الى الهلاك وامريكا منزعجة اشد الانزعاج لارتفاع نسبة الادمان عاما بعد عام .

كما ان المقبلين على الادمان على اكثر من عقار يزدادون باضطراد . فمدمن الخمر يمكن ان يكون مدمنا على الافيون والحشيش او على عقار الهلوسة . L.S.D.

وخلاصة الامر ان موجة الادمان تزداد يوما بعد يوم ويصحبها في نفس الوقت ارتفاع مفاجيء — للامراض التناسلية . فالسيلان Gonorrhea وصل الان الى ارقام خيالية . وقد اصبح علاجه عسيرا بعد ان كان من اسهل الامراض علاجا . وذلك لتخلق بكتريا مضادة للمضادات الحيوية المعروفة . كما ان الزهري ابتدأ في الظهور مرة اخرى بعد ان كاد يندثر منذ ثلاثين عاما .

ولنا عودة الى الحديث عن الادمان واسبابه وكيفية علاجه . وانما ذكرناه هنا .. لارتباطه بالجهاز العصبي وبالمخ على وجه الخصوص . فالادمان لا يحصل الا نتيجة الخمر على الجهاز العصبي وتأثيرها على مكونات الخلية العصبية : ابتداء من النواه التي هي مركز الخلية وانتهاء بالجسيمات الصغيرة الموجودة في بروتوبلازم — جبله — الخلية .. ومنها الجسيم المدعو Lysosome اي الجسم المذيب وهو جسيم صغير جدا لا يبلغ الميكرون — والميكرون واحد على الف من المليمتر اي واحد على مليون من الميتر —

ووظيفته طرد المواد الغريبة وكنسها . ومنها الميتوكوندريا
Mitochondria

وهي جسيم صغير جدا ومسئول عن تنفس الخلية وتحول السكر الجلوكوز الى طاقة وماء عبر أربعين عملية كيماوية معقدة اشد التعقيد .. والميتكوندريا تقاس بجزء من الميكرون ومنها الريبوزوم Ribosome وهو جسيم صغير وظيفته هي صنعة البروتينات الضرورية لاستمرار بقاء الخلية ...

والخمر يؤثر على النواة وعلى هذه الجسيمات الهامة .. فهي مثلا تؤثر وتشاهد — تغييرات مرضية في النواه وفي الميتوكوندريا وفي الرميوزوم وفي الجسيم المذيب — لايزوزوم — نتيجة شرب الخمور .. وهذه التغييرات امكن مشاهدتها بواسطة المجهر الاليكتروني .. ولم يكن قبل ذلك متيسرا لتناهي في الصغر . — انظر صورة الخلية التوضيحية وصورة انفجار الجسم المذيب . ثم انظر صورة ميتوكوندريا أصيبت نتيجة شرب الخمر — واذا امعنا النظر في تأثيرات الكحول — الخمور — على الجهاز العصبي وجدناها تنقسم الى ثلاثة اقسام :

● **القسم الاول :**

ناتج عن اثار الكحول السمية المباشرة على الجهاز العصبي
Direct Toxic Effect
وتسبب ضمورا وحرضا لخلايا المخ والقنطرة والمخيخ والعضلات .

● **القسم الثاني :**

وهذه تنتج عن التعود والادمان على الكحول وتسبب الهذيان الارتعاشي Delerium Tremons
والصرع Convulsions
والهلوسة Hallucinations

● **القسم الثالث :**

وتنتج هذه الامراض نتيجة نقص مجموعة فيتامين ب المركب وهي فيتامين ب — الثيامين (Thiamine) و ب٦ — البيرودوكسين (Pyridoxine والنياسين Niacin

وهذا النقص ناتج عن شرب الخمور التي تؤدي الى سوء التغذية المصاحبة للادمان وذلك لالتهاب جدار المعدة والامعاء مع تكرر القيء وفقدان الشهية وسوء الامتصاص من الامعاء كما أن — مدمن الخمر لا يهتم بشراء الطعام الجيد لانشغاله بشرب الخمور واحيانا كثيرة لفقده عمله ومصدر دخله نتيجة شربها . وكذلك فان الكحول مادة ذات سعر حراري عالي وتتطلب لاكسدتها فيتامين ب . بكميات كبيرة .

والان لناخذ في شيء من التفصيل ونبدأ بالقسم الاول وهو ناتج عن الاثار السمية المباشرة للكحول على المخ .

Cortical Atrophy
١ — ضمور خلايا المخ

نجد أن خلايا القشرة من المخ ortex التي تتحكم في التفكير والارادة ضامر ومتاكلة .. ولعل كثيرا من اثار الكحول على الجهاز العصبي من هذا الخلل العضوي .

وتبدأ التغيرات في شخصية المدمن واخلاقه فيصبح المدمن مهملاً انانيا سريع الغضب متقلب المزاج . ويهمل عمله واهله ونفسه وقد يمكث أيام دون أن يأكل كما تبقى هيئته رث ومزرية .

وتتراوح حالته النفسية من الفرح الى الهياج الى البكاء دون اي سبب ظاهرة فتراه تارة يقهقه فتظنه سعيد ولاتفه كلمة يثور ويخور ويقلب الحان على ام راسها .. وفجأة يبكي ويعتذر . وتصبح حياته الزوجية جحيما لا يطاق فهو مهمل لبيته وزوجته واطفاله .. وهو سريع الغضب يثور لاتفه سبب .. ويحطم كل شيء امامه .. ويهين زوجته واطفاله ويضربه Delusions وتتولد لديه الاعتقادات .. وتزداد حالة الشك والريبة في كل

الخمر بين الطب والفقه

صوره توضيحيه للخلية

ن حوله حتى تصل الى حالة البارنويا
زائفة الباطلة Paranoia وخاصة
ما يتعلق بزوجته وأصدقاءه ويتهم
رجته وأقاربه بارتكاب الفاحشة ..
فقد قدرته الجنسية تماما رغم ما
ذله من تهتك في هذا السبيل فهو
سهر في النوادي الليلية .. ويتظاهر
قدرة الجنسية رغم فقده لها ..
دخل في أطوار من الشذوذ الجنسي
لسلوكي ..

وتتفكك نتيجة لذلك الاسره ويمقته
لفاله بل ويمتلئون بالرعب من
جوده . وقد وصفت حالات كثيرة
تبيء فيها الاطفال عند سماعهم وقع
دام ابيهم او عند سماعهم صوته .
هم يجدون بالتجربة أن تلك هي انجح
سيلة لتجنب ضربه وشتمه .

ولا تلبث عرى الاسرة أن تتفكك
ما حرصت الزوجة والاهل على
اءها . فأما أن يطلقها زوجها أو أن
رب هي من هذا الجحيم الذي لا
اق ..

وقد عرفت حالات كثيرة حيث
رخ الزوج يوميا بأعلى صوته
لقا لزوجته بالثلاث . ومع هذا قد
تمر العشرة بينهما لفترة تطول
نصر وما ندري على اي اساس
تمر .

ويصاب المدمن بنوبات من الرعب
كابة الشديدة والقلق وهي الحالة
روفة باسم المناخوليا السوداوية Melancholy كما تكثر في المدمنين حالات الفصام الشخصي الشيزوفرنيا وهو مرض نفسي خطير يتلقى المريض فيه اوامر وهمية ويدور عراك وصراع في دماغه باستمرار ويضطر لتنفيذ هذه الاوامر مهما كانت سخيفة وغريبة لانه لا يملك لها دفعا .. كما يشعر أن عقله وتفكيره بل وجسده واقع تحت تأثير قوى خارجية غريبة تفرض على تفكيره وعلى سمعهوبصره وجسده ما تريد . ويتفكك بذلك رباط الشخصية من المعرفة الى الارادة الى العاطفة .

وفي هذا المرمض بالذات قد تكون معلومات الشخص عن الاشياء طبيعية ولكن شخصيته محطمة تماما والارتباط بين المعرفة والعاطفة والارادة مفكك نهائيا .

كثيرا ما تنتهي هذه الحالات بالانتحار .

وليس من شك أن هناك حالات كثيرة من الفصام الشزوفرنيا دون أن يكون لها علاقة بادمان الخمور . ولكن الثابت الان في الدوائر الطبية أن نسبة الاصابة بين المدمنين هي اعلى بكثير من نسبتها بين غير المدمنين وهذا وحده دليل كاف على أن هناك علاقة ما بين ادمان الخمور وبين الشزوفرنيا .

وتكثر حالات الهلوسة الحادة عند المدمنين . وتشمل رؤية الاشباح وسماع أصوات موهومة وشم روائح غريبة لا وجود لها مطلقا . بل ويحس المريض ويجزم أن هنالك حشرات تجري تحت جلده .. كما تتأثر قدرة المريض على اللمس .

وباختصار فان الاحساسات كلها تتأثر السمع والبصر والشم والطعم واللمس . ومعظم هذه الاشباح تكون من النوع المرعب .. فتبدو له على هيئة افاعي وعناكب وعقارب وسباع .

ويصاب مدمنو الخمر بارتعاش واختلاج في العضلات وخاصة عضلات اليدين واللسان والوجه وتكون هذه الارتعاشات لا ارادية وفجه . وهي ناتجة عن اصابة للنوبات القاعدية Basal Ganglia الغائره في المخ تحت القشرة . . والمسئولة عن تنظيم حركات العضلات ونغماتها . فاذا ما أصيبت هذه النوبات أصيب المرء بنوع من الشلل الرعاش . Acute Hallucinosis

وكثيرا ما يصاب المدمن بحالة تعرف بجنون الشراب

Alcoholic Psychosis and Dementia

وفي هذه الحالة يفقد الشخص جميع قدراته على التحكم في نفسه ويجد نفسه مدفوعا بقوى قاهرة تدفعه دفعا الى المزيد من الشراب وكلما زاد في الشرب زاد السعير الذي يتأجج في داخله حتى يفقد الوعي ويدخل في غيبوبة عميقة قد يفيق منها وقد لا يفيق .

وتصل حالة كثير من المدمنين الى مرحلة الجنون — الكحولي

Alcoholic Cerebellar Degeneration

وفي هذه الحالة يفقد المدمن قدراته العقلية تماما كما يفقد ذاكرته ويصاحب ذلك هياج شديد مع وجود الاعتقادات الباطلة Delusions

ويصحب ذلك حالات هلوسة حادة .

ويكون المريض في هذه الحالة اشبه ما يكون بحالة السكران الذي وصل الى مرحلة السكر البين وجاوزها الى مرحلة السكر الطافح . ولكن الفرق بينهما أن حالة السكران مؤقتة يفيق بعدها بينما حالة المريض بالجنون الكحولي حالة دائمة ...

وقد تستمر حتى لو توقف عن شرب الخمور .

فنجد أن تصرفات المريض شاذة جدا فهو مثلا يتبول في وسط شارع عام او يخلع ثيابه ويتعرى تماما في وسط الزحام .. ويفقد قدراته العقلية بالتدريج فهو لا يميز بين الاشياء المعنوية اولا ثم يفقد قدرته على التمييز بين الاشياء الحسية والمادية حتى فقد قدرته على معرفة الايام . بل وقدرته على معرفة المكان فتسأله اين انت فلا يدري وتسأله في اي يوم انت فلا يدري . كما يفقد قدرته على الحساب حتى ولو كان قبل ذلك يعمل في المحاسبة وتكون عمليات الطرح والجمع الحسابية البسيطة من أعقد العمليات واعسرها لديه .. وتثير غضبه وهياجه ..

ويفقد ذاكرته للحوادث الطريفة منها والتالده على خلاف مرض اخر يدعى عصاب كورساكوف يصيب المدمنين ايضا وفيه – أي عصاب كورساكوف يفقد المريض ذاكرته للحوادث القريبة العهدبينما تكون ذاكرته للحوادث القديمة سليمة . فهو قد يذكر بالدقة والتفصيل امورا حدثت منذ اعوام طويلة .. ولا يذكر ما حدث في صبيحة يومه ذاك .. وتبقى لديه قدرة على التلفيق مما يبدو في صورة منطقية .. فهو قد يخبرك بأنه ذهب الى السوق في صبيحة يومه ذاك وقابل فلانا واشترى كذا وفعل ذاك بينما هو مشلول لا يستطيع حراكا .. ومع هذا لا يدرك انه يكذب .

اما في حالة الجنون الكحولي فيفقد قدرته على صباغة الامور بصورة منطقية البته . كما انه يفقد ذاكرته للحوادث القديمة والقريبة العهد على السواء .

وخلاصة الامر ينتهي الى حالة الجنون الكامل .

ب – ضمور خلايا المخيخ

تصاب خلايا المخيخ بالضمور والتاكل والفساد . ومن المعلوم أن المخيخ هو الذي يتحكم مع العصب الدهليزي Vestibular nerve في قدرة الشخص على الوقوف دون أن يتأرجح وقدرته على المشي دون أن يترنح . وهما ايضا مسؤلان عن قدرة الشخص على الثبات اثناء الحركة والالتفات فلا يقع الى الارض اثناء هذه الحركات . وذلك بواسطة مسارات عصبية عجيبة صاعدة من العضلات الى النخاع الشوكي فالنخاع المستطيل فالمخيخ .. وهابطه من المخيخ الى النخاع المستطيل فالنخاع الشوكي . مع اتصالات وتنظيمات وايقاعات متبادلة بينها وبين النويات القاعدية .. السوداء والنواة الحمراء في المخ المتوسط Mid Brain واتصالات بكثفة مع خلايا المهاد وخلايا قشرة المخ عبر ملايين بل بلايين الاعصاب الهابطة والنازله .. والذاهبة والاتيه فسبحان من اتقن وابدع واحكم الصنع وجعله اية الايات .. وفي انفسكم افلا تبصرون .

ونتيجة لشرب الخمور تصاب خلايا المخيخ بالضمور والتاكل .. وتنتهي بموتها وحرضها .. ونتيجة لذلك يفقد المريض قدرته على الوقوف دون أن يتأرجح او على المشي دون ان يترنح . وهو ما يطلق عليه اسم التخلج المخيخي Cerebellar Ataxia كما تصاب مقلة العين بالرارأه Nystagmus

وهي الاهتزاز السريع لمقلة العين عند النظر يمنه ويسره او الى اعلى او أسفل كما يصاب الكلام بالتَمتم

Slurred speech

ويكون الكلام مبهما Dysartheria او متقطعا . Staccato Speech

ونلاحظ هذه الحالات جميعها في السكر البين وهذه تحدث نتيجة التسمم الكحولي الحاد . وقد وصفنا حالة السكر البين عندما تحدثنا عن الكحول والاترازين – علم الادوية .

ولكننا هنا نشاهد شيئا اخر .. فحالة السكران حالة مؤقته يفيق بعدها ويعود الى حالته الطبيعية اما هنا فالحالة مزمنة ونتيجة اصابة دائمة بخلايا المخيخ فخلايا بيركيخي للمخيخ Purkingjee Cells متاكلة كما ان خلايا الفص المتوسط من المخيخ Vermis ضامرة ومتاكلة كما أن النواه الزيتونية Olivary Nucleus الموجودة في النخاع المستطيل وذات العلاقة الوثيقة بالمخيخ تصاب هي الاخرى باضمور والتاكل .. وتنتهي بحرصها وهلاكها .

ج – مرض مارتسيافاقا بيجنامي

وهو مرض نادر الحدوث وقد وصف لاول مره في ايطاليا حيث يتعاطون النبيذ الاحمر الخام ويتميز هذا المرض بما يلي :

١ – اضطراب في العاطفة
٢ – اضطراب في القدرات العقلية والمعلومات
٣ – نوبات مختلفة من الهذيان
٤ – نوبات الصرع
٥ – تيبس في العضلات ثم شلل تام في الاطراف الاربعة اي العلويين والسفليين .

ويصاب معظم هؤلاء المرضى بالغيبوبة التامة خلال اشهر قلائل منذ بدء الاعراض ثم يتوفون دون أن يتمكن الطب من انقاذهم .

وعند تشريح جثة المصاب نجد ضمورا وتاكلا في الغلاف الدهني النخاعي Myeline Sheath وخاصة للجسم المندمل بالمخ Corpus Callosum

مع وجود فجوات في صلبه . وهذه التغيرات المرضية – الباثولوجية لم توصف الا في حالات الاصابة بالادمان الكحولي . وتعتبر علامة تشريحية مميزه للتسمم الكحولي . كما تصاب المادة البيضاء White Matter لفصي المخ . وكذلك تحدث تغيرات مشابهة في التصالب البصري

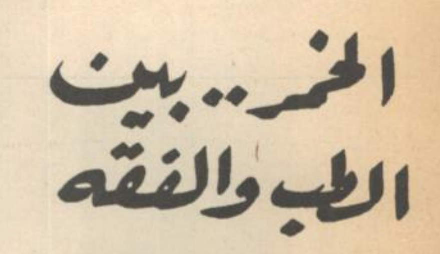
Optic Chiasma

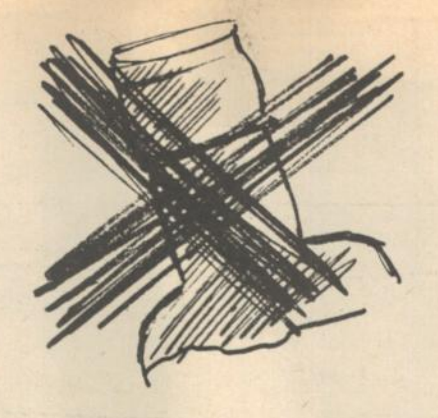
وفي فخذ المخ المتوسط

Central Pontine Myelinosis

د – انحلال نخاع القنطرة الوسطى

وهذا مرض نادر الحدوث ولم يوصف في غير المدمنين .. وفيه ينحل نخاع القنطره وهو مادة دهنية ويبدأ الانحلال من المركز في الوسط





الخمر .. بين الطب والفقه

ثم ينتشر الى الاطراف . ويعاني المريض فيه من شلل بالنصف الاسفل من الجسم كما قد يعاني من شلل بالنصف الاعلى .. وقديشمل الشلل الوجه واللسان وعضلات البلع فيفقد المريض قدرته على بلع السوائل والطعام كما يفقد قدرته على النطق

د ـ النوبات الدماغية الكبدية

وهذه نوبات هذيان وارتعاش وفقدان للوعي تصيب المرضى المصابين بتليف الكبد .

ولما كانت الخمور من اهم اسباب التليف الكبدي Liver Cirrhosis وخاصة في اوروبا وامريكا فان فشل الكبد النهائي في وظيفته يؤدي الى هذه النوبات الخطيرة المميتة .

وقد تحدث هذه النوبات حتى بعد التوقف عن شرب الخمور لانها متعلقة بتليف الكبد وليست متعلقة بتأثير الخمر المباشر على المخ .

وتنتج هذه النوبات الدماغية الكبدية بسبب ازدياد المواد السامة بالدم ومرورها بالمخ بعد ان فشلت الكبد في وظيفتها وهي ازالة هذه السموم من الجسم . ومن هذه السموم مادة النشادر كما تتهم مواد اخرى سامة في تسبيب هذه النوبات .

ويقل النشاط الكهربائي للمخ فتقل موجات المخ من ١٣ موجة عند الشخص السوي الى ثلاثة او اربع عند المصاب بنوبات الكبد الدماغية وتكون هذه الموجات البطيئة علامة مميزة لبدء النوبة .

كما يصاب المريض بارتعاش فج في يديه وتكون هذه الارتعاشات شبيهة بحركة جناح الطائرة Spider Naevi كما تكون الراحة محتقنة وتصاب اطراف الاصابع بالتضخم حتى تشبه رؤوس عصي غليظة .

Clubbing of Fingers

ويكون الجلد مليئا بالعناكب الدموية وهي عبارة عن تمدد الشعيرات الدموية الجلدية . كما تتضخم اثداء الرجل حتى ليشبه ثديه ثدى امرأة Gynco Mastia وتضمر خصيته ويقل شعر العانه وشعر الشارب والذقن اي تبدأ علامات الانوثة في الرجل تظهر أما المراة فيتوقف لديها الطمث Ammenorrhea وتفقد رغبتها في الجنس تماما .

ويبدو المريض مختلا سلوكيا رغم مرحه الا انه سرعان ما يفقد القدرة على التحكم في الموقف ، ويكون سريع الهياج والغضب ثم يفقد قدرته تدريجيا على التمييز والادراك ويقوم بأعمال شائنة وصبيانية وقد يتبول في الطريق ثم تزداد الرعشة ويدخل المريض في المرحلة الاخيرة في غيبوبة تامة . وكثيرا ما تحدث الوفيات اثناء هذه النوبة من الغيبوبة والاغماء .

و ـ اعتلال العضلات الكحولي

ان العضلات هي المحطة الاخيرة التي تنتهي اليها اوامر الجهاز العصبي ان انقبضي فتنقبض او انبسطي فتنبسط .. وهذه العضلات اما ان تكون ارادية اي واقعة تحت تأثير الارادة وهي عضلات الاطراف والوجه والجذع وهي التي بواسطتها نقوم بكل اعمالنا وحياتنا المريده . فالمشي والحركة والجلوس والقيام بل والاستلقاء . وبداية الاكل والشرب ونهايته بالاخراج كلها تحت سيطرة هذا الجهاز العجيب الذي يبدأ من خلايا بيتز بقشرة المخ فيرسل اشاراته الكهربائية الكيماوية بأسرع من سرعة البرق الخاطف الى الخلايا العصبية الموجودة بالقرن الامامي من النخاع الشوكي مارا بالمخ المتوسط فالقنطرة فالنخاع المستطيل حتى ينتهي الى الاعصاب الطرفية الى العضلات

ويصاب هذا الجهاز بأكمله نتيجة شرب الخمور فتكون الاصابة بالمخ والمخيخ المتوسط والقنطرة والنخاع المستطيل والنخاع الشوكي والاعصاب الطرفيه فالعضلات .

ولا شك ان العضلات تتأثر نتيجة اصابة هذا الجهاز العصبي لان بقاءها مرتكز ومبني عليه . فاذا اصيب اصيبت .. ولكن الخمر تصيبها ايضا اصابة مباشرة نتيجة لتأثيرات الخمر السمية . Alcoholic Myopathy

وتصاب العضلات بعد نوبات الشرب بالام حادة وتقلصات كرامب كما تنتفخ الاقدام نتيجة الاصابة باوديما Oedema كما تصاب الياف العضلات بالحرض والهلاك Muscle Fiber Necrosis وهذا يسبب فقدان خضاب العضلات ونزوله في البول Myoglobinuria مما يسبب اصابة الانابيب الكلوية وهلاكها . Acute Tubular Necrosis

وهذه وحدها كافية للقضاء على المريض في ايام قلائل اذا لم يكن العلاج مبكرا .

ولا تصاب العضلات الارادية فقط وانما تصاب العضلات الغير ارادية ايضا واهمها على الاطلاق عضلة القلب فتصاب الياف عضلة القلب بانتفاخ اولا لازدياد كمية المياه بها ثم تنتهي بالضمور Muscle Atrophy وتتحول العضلة الى مجموعة من الالياف الميته التي لا تنقبض ولا تؤدي وظيفتها وينتهي الامر بهبوط القلب فالوفاة .

بقية ص ٢٥

تفسيرات التراث الاسلامي بين المذاهب الغربية والماركسية

كأنها قضايا قائمة بنفسها وذلك رغبة في اشاعة روح التشكيك في سلامة الاتجاه الاصيل حين استقرت قواعد هذا الفكر في دائرة (مذهب السنة والجماعة) ومن ذلك (قضية الاعتزال) او (قضية التصوف الفلسفي) وكان الهدف هو محاولة القول بأن الاعتزال هو الفكر الاسلامي او ان التصوف الفلسفي هو الفكر الاسلامي ، والواقع ان هذه مدارس تعددت وتصارعت ولم تستطع واحدة منها ان تدعى انها تمثل الفكر الاسلامي الذي كان في الاصل قرانيا جامعا ، يربط بين العقل والروح ، والنفس والجسد ، والدنيا والاخرة ، ولم يكن بحيث يمكن ان يخضع لطابع عقلاني او طابع حدسي او اشراقي او فلسفي من تلك الطوابع والمذاهب التي ظهرت وسقطت وتلاشت واستطاع الفكر الاسلامي بوسطيته وتكامله ونظرته الجامعة ان يستوعب خير ما حملته هذه الدعوات الجزئية الانشطارية ، ثم لم تلبث هذه النظرات الجزئية ان تساقطت حين برز الفكر الاسلامي في طابعه الجامع الاصيل .

فلماذا يجيء اليوم من يقول ان الفكر الاسلامي كان عقلانيا وان سقوط المعتزلة كان سقوطا له وانحدارا ، او ان يقول ان مذهب الاشراق او الحدس او المذهب الروحي كان هو مذهب الاسلام ، تلك قضية متكاملة بدات عندما ترجمت الفلسفة اليونانية وانتهت عندما غلب الفكر الاسلامي باصالته على كل هذه التشعبات والتشققات ، وسيطر واستعلنت طبيعته الجامعة الوسيطة الكاملة التي عرفت بمفهوم اهل السنة والجماعة ، ومن ثم فان كل اثارة لهذه القضايا والخوض فيها على ذلك النحو البعيد عن النظرة العلمية الاصيلة والاساس التاريخي الواضح ، انما هو من عمل التغريب الذي يستهدف تسميم الابار ، واثارة الشكوك ، والتآمر على وحدة الفكر الاسلامي وتكامله

• • •

ولقد كان المسلمون على مدى التاريخ الطويل يفهمون الامور على هذا النحو ، ولم يكن موقفهم من التراث على انه سلاح ضد التقدم والتغيير ولم تكن دعوته الى استلهامه او التماسه توحي بانهم يدعون الى العودة اليه كاملا ، ولكنهم كانوا يفرقون بين الاصول الاصيلة للفكر الاسلامي المستمدة من القرآن والسنة وبين التفسيرات التي جاءت بعد ذلك في ضوء القران والسنة ، ولم تكن محاولة التحصن بالتراث في فترات الغزو الصليبي والمغولي الا محاولة الحفاظ على الامانة ، والخوف من تبديدها او ضياعها بعد أن حرقت اثار المسلمين في الميادين العامة في اسبانيا او اغرقت في نهر دجلة ، ومن الخطأ ان يدعو داع الى ان يترك المسلمون من تراثهم ما ليس يرضيه هو شخصيا ، لان الاذواق والعقول تختلف ، فاذا كان هو ممن يعلون شأن العقل وينكرون ماسواه فان داعيا اخر يستطيع ان يطالب باحياء تراث الفلسفة ، او التصوف وغير ذلك ، من جوانب ، والواقع ان تراث الاسلام تراث واحد جامع فيه عناصر القوة وعناصر الضعف ، فهو نتاج عصور قوة وضعف ، ونحن الان حين نبتعث التراث انما نبتعث جوانب القوة فيه وصفحات المجد والبطولة ، والقيم الباقية الخالدة المتصلة بالمنابع الاصيلة ، اما صفحات الضعف والتخلف والقصور فاننا مطالبون بدراستها ومراجعتها والانتفاع بما فيها تحقيقا لفهم « التجربة والخطأ » وفي تراث كل الامم صفحات القوة والضعف .

اما في الفكر ، فنحن ننظر الى التراث في ضوء المنابع الاصيلة : القرآن والسنة اما في التاريخ فاننا نتخذ من جوانب النصر والقوة ، حافزا يدفعنا ، ومن جوانب الضعف والقصور عبرة تحول بيننا وبين الوقوع في براثن الخطأ مرة اخرى .

ولقد كان التراث لكل الامم ضوءا كاشفا وميراثا هاديا ، ولن تستطيع امة ذات اصالة ان تنتزع نفسها من تراثها لانه هو ثمرة وجودها وشخصيتها وعندما حاول العرب (رفض التراث) والتماس فكر غيرهم سقطوا في هوة الهزيمة والنكسة لانهم اخذوا يقيسون الامور بغير مقاييسهم ، وينظرون الى القضايا بمنظار ليس على مقياس اعينهم ، فهي اما كبيرة جدا اوصغيرة جدا .

ولقد حاول الاستعمار والتغريب انتقاص التراث الاسلامي (والتاريخ جزء منه) حتى يدفع العرب والمسلمين الى الخروج من دائرة ذاتيتهم والانصهار في بوتقة العالمية والاممية ولو حدث هذا لذابت شخصيتهم وانتهى وجودهم ، ولكن الاحداث علمتهم خطأ الطريق الذى يسيرون فيه وزيف الوجهة التي يتجهون عليها وخداع الرائد الذي لا يضمر لهم الا الشر والهوان ولذلك فهم قد رجعوا بعد أن توالت على رؤوسهم الضربات يلتمسون تراثهم ، ولو انهم عرفوا كيف ينظر الناس الى تراثهم سواء منهم الذين يدرسون القانون ويرون في الشريعة الاسلامية تراثا ماجدا ، او الذين يدرسون الحضارات ويرون في حضارة الاسلام عطاء متجددا ، او الذين يدرسون التاريخ ويرون في صفحات التاريخ الاسلامي ايات القوة والمجد ، لو انهم راجعوا هذه الصفحات لترددوا مرات ومرات في الاستماع الى تلك الصيحات المسمومة او التفسيرات الزائفة .



« على هامش السيرة » هو في حقيقته على هامش الشعر الجاهلي ومتمم له

حديثه عن الشياطين :

لطه حسين احاديث مسهبة عن الشياطين ، ولقد حاول وهو في حداثة سنه أن يستحضر الجن ويطوعهم لمشيئته ، واعد لهذه المحاولة عدتها من الطلاسم والاسباب لكنه فشل .

وقال في كتابه الايام أنه اذا جن الليل وساد الظلام دب الخوف الى قلبه ، وكثيرا ما كان يطمر وجهه بالغطاء الذي يتدثر به خوفا من الشياطين .

ولعله الفهم والفوه فيما بعد فتوسع في الحديث عنهم في كتابه « على هامش السيرة » ، وخصهم في مواقف مخيفة وملفتة لنظر القراء، ومنحهم سمات الابطال الذين يؤدون دورا بارزا في امور الكون ومجرياته.

يحدثنا في موضع عن الشيطان الذي حضر خلاف قريش على الحجر الاسود ، وكان على شكل شيخ نجدي ، وعندما قبل الجميع حكم الامين صلى الله عليه وسلم ، وتناول بيديه الشريفتين الحجرليضعه مكانه ، اقبل الشيخ النجدي يناول الامين حجرا يثبت به الركن الاسود، فيأبى النبي اخذه منه ويغضب الشيخ فيحاول أن يوقع بين الامين وقومه ، لكنهم سخطوا منه وهموا ان يلحقوا به اذى ونظروا اليه فلم يجدوه .

ص : ٣٣٧

ويصف هذا الشيطان فيقول :

كان رجلا شيخا حسن الطلعة ، جميل المنظر ، عليه وقار ، وله سمة هكذا يتخيل طه حسين !!

حسن الطلعة ، وعليه وقار ، والحب يعمي قلب صاحبه !!

وفي موقف اخر يتصدر ابليس مؤتمرا للشياطين ، فينقل لنا طه وقائع هذا المؤتمر لا تفوته كلمة واحدة بماذا افتتح ابليس المؤتمر ، ماذا رد عليه الشياطين ؟! ما هو دور اناثي الشياطين ؟! وتحسب وطه يحدثك عن هذا المؤتمر انه كان واحدا من اعضائه ، او أن شيطانه قد عمر منذ ذلك العهد ووضع بين يدي صديقه محاضر الجلسة ، وصدق الله العظيم :

«وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ، ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون » .

الانعام : ١١٢

اسلوب المستغربين في كتابة السيرة

يكتبها: محمد النايف



ويحدثنا في موضع ثالث عن الشيطان الذي صادف عمرو بن هشام على هيئة شيخ اعرابي ، فما ان سمع عمرو صوته حتى توقف لا تقوى رجلاه على المشي ولا تطاوعانه على الحركة .

وتكررت اللقاءات بينهما ، فعمرو يرى الشيطان ومعه الناس لا يرونه، يسمع كلامه ويتحدث اليه والناس لا يسمعونه ولا يبصرونه وطه يسير معهما ، يسمع كلامهما ، ويدلف وراءهما الى حجرة من بيت ابي جهل وينقل لنا كل ما قاله الشيطان ، ويحلق في هذه الاكاذيب في اكثر من اربعين صفحة .

ص : ٤١٢ ـ ٤٤٩

لماذا اتبع اسلوب نسج القصص :

اراد طه حسين ان يثبت في اذهان الناس ان النبوة اعتقاد كان معروفا في مكة وكل فتى من قريش يطمع ان يكون صاحب هذا الفضل .

فكتب القساوسة والرهبان تنبىء بذلك ، اليهود في المدينة ، بحيري الراهب ، باخوم ، صاحب الحان ، راهب الاسكندرية الفيلسوف الحائر ، نادي الشياطين .. هذه فصول في الكتاب تتحدث عن نبى منتظر .

والحديث عن النبي المنتظر له اصل عند اليهود والنصارى ، لكن طه يضفي عليه من الاساطير التي لا يستسيغها عقل ولا نقل ، حتى يجعل منها تصورا مرفوضا في اذهان من يخدعون ببضاعته المسمومة .

وما يزال طه يجسم الروايات ويخترع الحكايات منذ ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى بعثته حتى يخيل للقارىء أن الرسول صلى الله عليه وسلم وكل من في مكة وحول مكة كان يعلم بأن محمدا (ص) سيكون نبيا رسولا .

وادعاء طه لا يثبت مطلقا امام التحقيق العلمي ، فعبد المطلب عندما كان يتوقع أن يكون هذا الطفل ذا شأن ، ليس ضروريا ان يكون الشأن هو النبوة ، واغلب ما اورده طه من معجزات قبل البعثة لا صحة لها ، والذي ثبت لم يفسره احد بالنبوة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم خشي من الوحي عند نزوله عليه ، ولو كان يستشرف النبوة لما خاف وذهب الى خديجة يقول لها زمليني دثريني .

ويخلط هذه القصص المكذوبة بأن اكثر من قرشي ادعى النبوة ونادى بها ، وهذا تلويح للسذج من القراء ان دعوة محمد قد تكون ادعاء كغيره من عرب الجزيرة !!

والدعوة نفسها يحيطها طه بالخوارق ، ولا يرى فيها الامعجزات لا دخل للعقل فيها ، والمعجزات انتهت بوقتها وليس هذا العصر بعصر المعجزات والخوارق ، وهو أسلوب اعداء الاسلام من المستشرقين والملاحدة .

وطه حسين في كل ذلك منسجم مع مقدمته التي تحدث فيها عن الغرض من تأليف الكتاب ليكون اسطورة كأساطير الرومان واليونان، ولا يخاطب به العقل والمنطق بل العاطفة وليكون اداة للتسلية وقضاء اوقات الفراغ .

حشر الفرعونية في السيرة :

حشر طه حسين قصصا عن المصريين لا علاقة لها بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

يحدثنا عن قيصر وحاكمه أندرو كليس، ثم عن الفيلسوف كلكراتيس، وان اخبار القساوسة والرهبان المنتشرين في سائر اصقاع الارض كانت تأتي لمصر .

وينقل حديث باخوم واقامته في مكة ليقول اخيرا : والعجب ان اكثر المصريين يجهلون أن لهم في بناء الكعبة يدا ، وانهم قد اشتركوا فيه.

ص : ٣٣٨

وطه حسين يرى ان المصريين امة واحدة من نسل الفراعنة ، والمسلمين مستعمرون كأي مستعمر وليس هناك من صلة بين مصر والبلاد العربية ، وقد ورد الكثير من ذلك في كتابه

« مستقبل الثقافة في مصر »

تحريف وتضليل :

على ندرة الصفحات التي خصصها طه حسين للرسول صلى الله عليه

على هامش السيرة

وسلم وسيرته العطرة ، جاءت هذه الصفحات محشوة بالمغالطات ، والذي سلم من التحريف كان للمتعة والتسلية كما قال في مقدمته .

ونختار مثالا واحدا على ما اعتمده من دس وتضليل .

ففي قصة زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش يقول طـه :

« ولكن الله يريد ان يلغي نظام التبني هذا ، وان يرد الناس الى انسابهم وان يدعوا الابناء لابائهم ، واذا هو يمتحن في ذلك نبيه ، ويمتحن في ذلك زيدا ، ويمتحن في ذلك المؤمنين الصادقين جميعا . **يلقي في قلب النبي حب زينب زوج زيد ، ويلقي في قلب زيد الانصراف عن زينب والنفور منها »**

« وهذه نفس محمد مضطربة اشد الاضطراب ، ممتنعة اشد الامتناع ، واجمة اشد الوجوم ، ترفض هذا الحب رفضا وتزور عنه ازورارا ، واذا هي تنكره حتى على نفسها . ولكن الله يبدي ما تخفي ، ويعرف الناس ما تنكره ، واذا زيد يريد ان يطلق امراته والنبي ينهاه ويزجره ويحذره . ولكن الله بالغ امره وممض ارادته ومتم حكمته ، واذا النبي يتزوج زينب ، ويقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض في ذلك ما يقولون . ولكن الحب الخاص بين زيد ومحمد يخرج من هذه المحنة ظافرا منتصرا كانقى واصفى ما يكون ، واذا الله ينزل في هذه المحنة قرآنا ويسمي فيه زيدا فيقول :



« واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله ، وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » .

يزعم طه حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أحب زينب وهي زوجة لزيد !!

وهذا بهتان واثم مبين !

وقد يقول لنا المدافعون عن طه : ان هذا القول اخذه من كلام المفسرين !!

فنقول : اين التحقيق العلمي في ذلك الذي يدعى طه انه اخذه عن الغربيين ؟!

والتحقيق هو الذي يطمئن اليه الباحث ، فبعض المفسرين يقولون كلاما لا اصل له ، ولا ينقله على علاته الا صاحب هوى او مضلل .

وقد ذكر البخارى القصة في كتاب التوحيد وفي موضع اخر ، وليس فيهما من أنها — زينب — وقعت في قلبه ، وكذلك اخرج ابن ابي حاتم هذه القصة من طريق السدي :

ان الله اعلم نبيه ان زينب من ازواجه فكان يستحي أن يأمر بطلاقها .

وقال الالوسي : وللقصاص في هذه القصة كلام لا ينبغي ان يجعل في حيز القبول ، ويجب صيانة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى :

« وتخفي في نفسك ما الله مبديه، وتخشى الناس والله احق ان تخشاه » .

ذكر ابن ابي حاتم والطبرى هاهنا اثارا عن بعض السلف رضي الله عنهم احببنا أن نضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا نوردها . يريد بذلك (فوقعت في قلبه) و (سبحان مقلب القلوب)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : وردت اثار اخرى نقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها .. والذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه أنها ستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس : تزوج امراة ابنه .

فأين طه حسين عن كلام هؤلاء العلماء المحققين حتى يرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء رفعه الله عنه ؟! .

نزاع بين البعثيين والشيوعيين في دمشق

نشب نزاع بين البعثيين والشيوعيين في دمشق بسبب التقارب الحاصل بين حزب البعث الحاكم في سورية والولايات المتحدة الامريكية .

وذكرت صحيفة الوطن التي نشرت هذا الخبر أن خالد بكداش زعيم الحزب الشيوعي السوري شن حملة عنيفة على حزب البعث بسبب توقيع الحكومة السورية على اتفاقية للتنقيب عن النفط مع الولايات المتحدة الامريكية .

ومما أثار الخلاف ايضا اعادة سورية للعلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية . ودعا بيان الحزب الشيوعي السورى ان اتفاقية التنقيب عن النفط كان من الممكن أن توقع مع دولة صديقة ـ ا[illegible]وعية ـ .

مكاريوس يجتمع مع القذافي

استقبل العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة الليبي الاسقف مكاريوس في مقر المجلس بمدينة بنغازي أمس .

وكان الرئيس مكاريوس قد وصل يوم الثلاثاء الماضي من بغداد في نطاق جولة في عدد من الدول العربية .

ووصف الرئيس مكاريوس محادثاته مع العقيد القذافي بأنها مثمرة ، وقال أن المحادثات تناولت قضية المنطقة العربية والوضع الراهن في قبرص وان وجهتي نظر الجانبين كانتا متفقتين ـ باعتبار أن القضيتين متصلتان من حيث التشابه الكبير بينهما ـ .

كيف تكون وجهتا نظر القذافي ومكاريس متفقتين على أن مشكلة الشرق الاوسط كمشكلة قبرص ؟! يمكن تشبيه قبرص بفلسطين على أن يكون مكاريوس والصليبيون اليونان لهم دور اليهود في فلسطين نفسها !

مصنع لتجميع سيارات « جنرال موتورز » في السعودية

جدة ـ ٢٢ ـ واف ـ بدأت عملية بناء مصنع تجميع السيارات التابع لشركة « جنرال موتورز » في جدة .

وسيبدأ الانتاج في هذا المصنع بعد تسعة أشهر بمعدل خمسة عشر الف سيارة صغيرة ومتوسطة في السنة وتشترك المملكة العربية السعودية في راس مال هذا المصنع بنسبة ٤٠ في المائة .

هدية ذهبية من البكر للحسين

اهدى الرئيس احمد حسن البكر . الملك حسين ملك الاردن هدية رمزية تمثل شجرة نخيل مصنوعة من الذهب الخالص . وقام بتقديم الهدية امس السيد طه الجزراوي عضو مجلس قيادة الثورة وزير الصناعة والمعادن الذي يزور الاردن حاليا على راس وفد اقتصادي عراقي . كما قدم السيد الجزراوي هدية رمزية اخرى الى السيد زيد الرفاعي رئيس الوزراء عبارة عن مزهرية فضية خالصة ، وهدية أخرى مماثلة لرئيس الجانب الاردني في المباحثات الاقتصادية العراقية ـ الاردنية السيد خالد الحاج حسن وزير النقل .

فما هو السر وراء هذا التسابق والتنافس بين دولتين ثوريتين لخطب ود الاردن والتقرب اليها ، مع أن الاردن لم تبدل شيئا من سياستها لا الداخلية ولا الخارجية



فقد تقادم عهد اول هذه الامة باخرها وبعدت المسافة بين سلف الامة الطيبين الصالح وخلفها حتى كاد الخلف ان يفقد الصلة بينه وبين من سبقه من الصالحين .

ومن أشد ما ابتليت به هذه الامة ان جهل الحاضر تاريخ السابق وجهل الابناء سير الاباء بل الادهى من ذلك أن سب فريق من الناس سلف الامة ، وسرت هذه العدوى حتى جهل المسلمون ما يجب أن يفعلوه تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم . فما قدروا الرسول حتى قدره والقوم في ذلك بين افراط وتفريط : فريق غالي في دعوى الحب فوصل به الامر الى أن صرف بعض العبادة للرسول صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت الى نهي الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال – لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم – رواه البخاري – وظنوا أن تقديرهم وحبهم للرسول صلى اله عليه وسلم انما يكون بهذا الغلو . وفريق اخر جعل الرسول صلى الله عليه وسلم مثل اي عالم يأخذ من قوله ويترك فهو متبع للسنة ان لم تعارض هواه وقول شيخه والا فهو لهواه طائع ولشيخه مقلد وهذا قد اتخذ الهه هواه ويزعم بذلك اتباع الحق . وقبل ان أذكر لك الموقف الحق الذي يجب عليك أن تقفه وتعتقده من الرسول صلى الله عليه وسلم ، اليك هذه النصوص :

١ – قال الرب تبار كوتعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلا مبينا) الحجرات .

٢ – وقال المولى سبحانه (ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) .

٣ – وقال تعالى (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين) .

واليك هذه الاحاديث أصغ لها بقلبك لعل الله يبصرك بالطريق ويلهمك الصواب ويوفقك للخير فان بليتنا أن الدنيا شغلتنا فاصبحنا نجري وراءها ليل نهار .

١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – كل أمتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يأبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى رواه البخاري .

٢ – وعن جابر قال : جاءت الملائكة الى النبي صلى الله عليه سلم وهو نائم فقالوا : ان لهذا مثلا فاضربوا له مثلا قال بعضهم : انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا : مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا ، فمن اجاب الداعي دخل الداروأكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا : أولوها يفقهها قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا : الدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله . ومحمد فرق الناس – اي يفرق بين المؤمن الكافر – رواه البخاري .

٣ – وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الادواب التي تقع في النار يقعن فيها فيها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقحمون فيها – رواه البخاري .

هذا هو الرسول صلى الله عليه سلم وهذه مكانته التي امر الله بها نماذا فهمت بصرك الله بالحق من هذه النصوص افهمت منها انك تغالي في زعمك بحبه فتعبده دون الله فتشرك حيث أردت الايمان ؟ افهمت منها أن تتبعه عندما يوافق هواك فتطيع كما تريد وتعصي كما تريد .

أم انك فهمت ان عليك ان تكون حياتك كلها كما يريدها الله وتكون في كل أحوالك مقتديا بالرسول صلى الله عليه وسلم فان لم تفهم هذا الفهم فان ايمانك فيه نقص فتداركه .

المسلم عندما قال لا اله الا الله محمد رسول الله ، انما يعني أن يبايع الله على طاعته والسير على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

انظر اخي في عقيدتك أهي كما أرداها الله ورسوله انظر في عملك أمطابق للسنة ؟ انظر في كل شيء فيك وفي سلوكك وضع نفسك في موضعها.. ، ضع نفسك في رتبتها فاين تقف أنت من السنة ؟

امتبع أنت لرسولك وهذا مطلوب أم محارب له حيث لا تدري راجع نفسك والزم الدليل تنجو ، والله اسال الهداية لنا ولك فهو سبحانه الهادي .

عبد الله السبت



القاعدة المثلثة :

واني لارى ان قاعـــدة السلب والايجاب والحياد تشـــمل الوزن ايضا ، فالتصاق احدى كفتي الميزان بالارض ايجاب ، وارتفاع الاخـرى سلب ، وتعادل الكفتين حيـــاد وكذلك الشأن في كل تعادل وكـــل وسط وان كل تعادل ووســـط بين شيئين قد يؤدي الى شيء جديد وقد يكون فيه علم مفيد ، وان الكون كله يقوم على قاعدة التعادل ، وعلى اساس هذه القاعدة فان الماء يعتبر ايجابا بالنسبة للهواء، والهواء يعتبر سلبا بالنسبة للماء وايجابا بالنسبة للاثير بعده ، ثم لعل الهواء يكون بمثابة التعادل والحياد بين المـــ والاثير وهكذا الامر في طبقات الاجواء المختلفة ، فالاثير يعتبر سلبا بالنسبة للهواء ، وايجابا بالنسبة للطبقـ التي تليه ، وعلى هذا الاساس فان كل طبقة تعتبر ايجابا لما فوقهاوسلبا بالنسبة لما تحتها ، وكل طبقة بـين طبقتين تمثل التعادل ، شأن الهواء بين الماء والاثير ، الامر الذي يحملنا على الاعتقاد بأن سلســـلة هـذ الطبقات مترابطة متماسكة بحكـ اختلاف الوزن سلبا وتعادلا وايجابا ولا ادل على ذلك من ان الاشارات اللاسلكية والاذاعـــات المسموعـ والمرئية ، تستقبل وترسل بـــين المحطات الارضية والطبقات العلـ واننا نرى الشمس نهارا والقمر ليلا كما نرى الكثير من النجوم رغم ابعادها الشاسعة ، وفي ذلك كله دليل على تسلسل الصلة بين الاجواء وقـــو ارتباطهـــا .

على ان التعادل والحيـــاد بين الاجواء المتنافرة ــ عامل مهم في هذ التماسك والارتباط ، ولولاه لانفصلت



في رحاب القرآن الكريم

الاجواء عن بعضها بحكم التنافر
التسالب ، ولما بقي على سطح
الارض ماء او هواء ، واذا انعدم
ماء والهواء انعدمت جميع الاجواء
متفرعة عنهما ، وانعدمت الصلة بين
الارض والسماء ، وتداعى نظام
كون واختفت سمة الحياة لارتباطها
الماء ، مصداقا لقوله سبحانه :
وجعلنا من الماء كل شيء حي)
ويظهر من قوله سبحانه :
لسماء رفعها ووضع الميزان) الى
له سبحانه (والارض وضعها
انام) ان الوضع للارض مقابل
رفع للسماء ، كما يظهر من ذلك
ضا ، ان الارض اقرب مفردات
جموعة نحو اخر مراحل الايجاب
عروفة ، ولقد قرات في كتاب
النجوم في مسالكها) للورد جيمس
عالم الانجليزي المعروف وتعريب
مد عبد السلام الكرداني بك وزير
عارف مصر الاسبق — ما معناه
ان الارض والمجموعة تتخذ وضعا
نزاليا في احدى زوايا العالم)
مل في ذلك تأييدا لما تقدم .
وكما ان هناك تبادلا بين الارض
سماء في مجالات الارسال
لاستقبال — فان هناك تبادلا في
وزان ما خف منها او ثقل ، وان
ا التبادل يخضع لهذه القاعدة
لاثية الشاملة ، ويظهر من ذلك
اذا كان اتجاه الاثقال نحو
رض عموديا فانه يتجه الى جهة
يجاب مخترقا بذلك الطبقات
سلبية في الاجواء الخفيفة حتى
ل الى جو ايجابي تمثل فيه
سلبية ، شأن قطعة الحديد في
ز الزئبق والتفاحة في

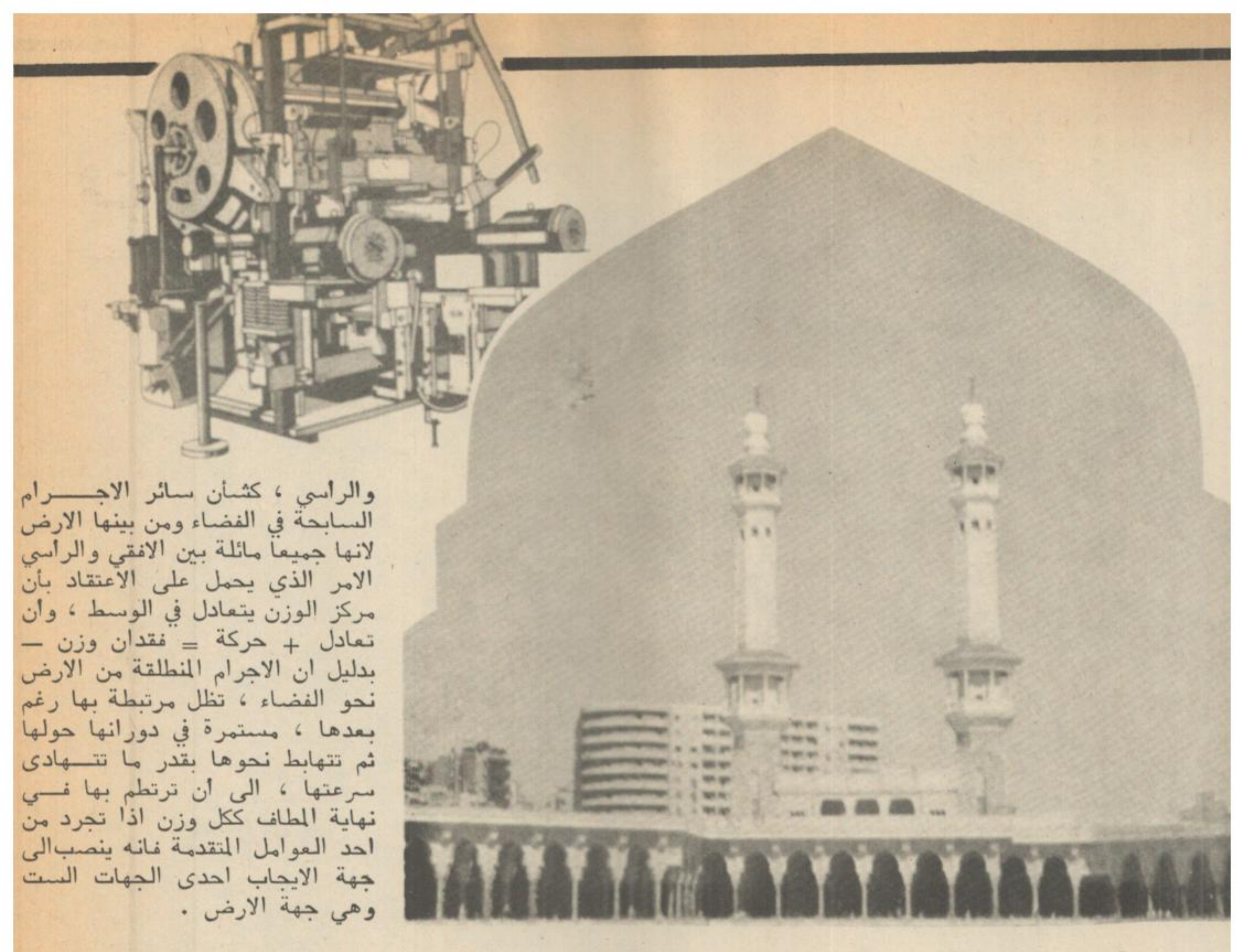
حيز من الماء ، ما لم ترتطم قبل ذلك بجسم صلب كقاع الارض او قاع البحر او ما شاكل ذلك ، في مقابل ان الاجسام الخفيفة لا تستقر في الاجواء الثقيلة ، ما لم تقترن بثقل بل تنطلق مطرودة — بحكم القاعدة — نحو العلو حتى تصل الى جهة سلبية تمثل فيها الايجابية بالنسبة اليها ، شأن الابخرة المتصاعدة من مياه الارض فانها تتصاعد الى اعلى حتى تستقر في مكان الايجاب بالنسبة لما فوقها ثم تعود الى الارض ماء عذبا طهورا ، ما لم ترتطم مثل هذه الابخرة بجسم صلب — اثناء انطلاقها — يحول بينها وبين متابعة مسيرتها الى اعلى ، وذلك كالابخرة المتصاعدة من ماء ساخن الى سقف حمام مثلا فانه يحول بينها وبين انطلاقها حتى تتساقط رذاذا ، وذلك كحكم ارتطام الاجسام الثقيلة بجسم صلب كالارض — او ما شاكلها .

ومن الادلة على ان الارض هي اقرب مفردات المجموعة نحو اخر مراحل الايجاب المعروفة — ان الهابطين بسفن الفضاء على القمر مثلا — لا يستطيعون الهبوط عليه من الجهة المقابلة للارض ، وهذا ما ينطبق على جميع الكواكب العليا لتعادلها وارتباطها بالارض فيما اعتقد ، وكذلك لا يمكن ان يستقر طائر او انسان استقرارا عاديا من الناحية المقابلة للارض على بالون او غيره مما يحلق في الفضاء ، كما يشاهد ان الحمائم وامثالها حين تأوى الى اوكارها — فانها لا تستطيع الهبوط عليها من الناحية المواجهة للارض ، واذا كنا نرى الخفافيش

وبعض الحشرات تسير او تستقر في سقف مثلا ، فمرجع ذلك الى ان الله سبحانه قد خلق لها من وسائل التشبث ما يجعلها قادرة على احتمال وزنها كشأن الاشجار المتسلقة والثمار المعلقة .

التعادل بين جهتي الوزن واللاوزن او بين الايجاب والسلب :

ويظهر مما تقدم ان الجهة العليا سلبية وان الجهة السفلى ايجابية وان الجهات الاربع الباقية بعد ذلك جهات حيادية في كل جرم او حجم . وان في الوصول الى نقط الالتقاء بين الايجاب والسلب او الوزن واللاوزن — ما يفقد الاجرام اوزانها بطريقة الازورار والتعادل ، وذلك كما تربط اناء مليئا بالماء ثم يدار به في الفضاء فانه لا يفقد ما به من ماء ، ولا يستبعد ان تكون الاجرام المنطلقة من الارض الى منطقة ما يسمى بانعدام الوزن — خاضعة لتعادل جهتي الوزن — لافتقار هذه الاجرام الى التركيز على جهة الوزن اثناء دورانها حول الارض ، ما لم تدفعها قوة ما ، نحوها ، والا لبقيت هائمة دون ارتباطها بالارض وكذلك حين ينطلق ممارس الانزلاق على الجليد من مرتفع فانه يظل حافظا لتوازنه سابحا في الفضاء بما يحمل من زاحفات حتى يلامس الارض ، ومثله في ذلك من يمشي بين مرتفعين فوق سلك فانه يهتدى — لا شعوريا — لطريق الموازنة بواسطة عود يمسك به ليحفظ عليه تعادله ، وكذلك توجد في الالعاب السركية انواع متعددة من



هذا القبيل ، ويحضرني انه بينماكنت اسير يوما في احدى العواصم العالمية اذ شدت انتباهي مجموعة من الكبسولات الدوائية تتواكب في طبق بيد بائع متجول ، وقد تبين لي ان بداخل كل كبسولة منها كرة رش صغيرة ، فبدا لي ان الكرة حين تصل الى وضع ما ، تفقد الكبسولة وزنها — وتثب متحركة الى اعلى وسرعان ما تزايل الكرة مكانها في الكبسولة ، وفي اقل من ثانية تتكرر تلك الحركة فيحدث ذلك دهشة لدى الناظرين فقلت في نفسي سبحان الله ... لعل في ذلك تجسيداً لفكرة فقدان الوزن عند نقطة التقاء جهتي الوزن واللاوزن ، وقد تبادر لذهني انه لو استطاع الانسان ان يثبت كرة الرش عند نقطة التعادل وان يضع للكبسولة ما يشبه جناح الفراشة مثلا مع بعض الحركات الاولية — لامكن طيرانها ، الامر الذي يوحي بأن تعادل انطلاقة + شكل طائر = طيرانا بدون طاقة ، ولعل العلم قد استفاد من التعادل، وذلك بامكان هبوط طائرات التمرين وبعض انواع الطائرات الاخرى — الى الارض سالمة حين تتوقف محركاتها لسبب ما ، وامر التكييف والتعادل في ذلك مع التيارات الهوائية — معلوم كما هو الشأن في الطائرات الشراعية وما شاكلها

وضع الجبل اثناء تحليقه في الفضاء :

مما لا شك ان الجبل اكثر كثافة من مقدار حجمه من الهواء، فاقتلاعه يستدعي طاقة رافعة مضادة تفوق وزنه ، وبقاؤه معلقا في الفضاء — يكون بالتعادل بين جهتي الوزن بطريقة الازورار والمواربة بين الافقي والراسي ، كشأن سائر الاجرام السابحة في الفضاء ومن بينها الارض لانها جميعا مائلة بين الافقي والراسي الامر الذي يحمل على الاعتقاد بأن مركز الوزن يتعادل في الوسط ، وان تعادل + حركة = فقدان وزن — بدليل ان الاجرام المنطلقة من الارض نحو الفضاء ، تظل مرتبطة بها رغم بعدها ، مستمرة في دورانها حولها ثم تتهابط نحوها بقدر ما تتهادى سرعتها ، الى ان ترتطم بها في نهاية المطاف ككل وزن اذا تجرد من احد العوامل المتقدمة فانه ينصب الى جهة الايجاب احدى الجهات الست وهي جهة الارض .

لكل شيء وزن :

ونؤكد ما سبق ان لكل شيء وزنا كبر ام صغر ، فما لا وزن له في الماء له وزنه في الهواء ، وهكذا الموازين في غير ذلك من الاجواء مهما خف وزنها او ثقل ، فذرة الهيدروجين مثلا — وهي اخف ذرة عرفها العلم في المحيط الارضي — لهاوزنها، بدليل ان العلماء جعلوا منها وحدة فياوزان الذرات الاخرى ، وقد سبق القرآن العظيم معايير العلم في ذلك فجعل من الذرة وحدة لموازين الاعمال كما جاء في ختام سورة الزلزلة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وحتى الالكترون وهو جزء من الذرة لا بد وأن يكون له وزن في جو الذرة ، وكذلك فيما اذا كان للالكترون توابع وتوابع التوابع كحلقات مسلسلة ، على أن القرآن العظيم قد استبق العلم الى

في رحاب القرآن الكريم

ذكر ما هو اصغر من الذرة ، حيث يقول سبحانه في الاية ٦١ من سورة يونس : (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر منذلكولا أكبر الا في كتاب مبين) وكلمة مثقال مشتقة من الثقل الذي هو الوزن .

جهة الوزن ومنتهى الثقل :

اذا صح ما نشر من اكتشاف ماء في القطب الجنوبي يزيد وزنه كثيرا عن وزن الماء العادى ، فليس بعيدا ان يتدرج ثقل هذه الامواه الى ما هو اكثر ثقلا فاكثر ، كتدرج الاجواء الخفيفة الى ما هو اكثر خفة نحو جهات الرفع في حلقاتها المتتابعة .

واذا كانت الكتابة — في مثل هذا التدرج — تنتهي عادة بعبارة (الى ما لا نهاية) — فاننا كمسلمين نؤمن بأن عرش الرحمن محيط بكل شيء ، كما قال سبحانه في آية الكرسي من سورة البقرة : (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ، يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم) ونؤكد ايماننا مرة اخرى — بأن هذا الاستمرار في تدرجه ينضوى تحت عرش الرحمن ، وأن عرش الرحمن هو منتهى الوزن لقوله صلوات الله عليه فيما معناه (سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته) وفي هذا التوجيه النبوى ما يثبت أن عرش الرحمن اثقل ما في الوجود والتسبيح بهذه الصيغة غاية الكثرة ومنتهى صيغ الاعداد والحساب وانذلك مما يوحى بأن الامواه في تدرجها نحو الثقل ينتهي اثقلها الى ما تحت عرش الرحمن كذلك ، يؤيد ذلك ما جاء في الاية السابعة من سورة هود : (وكان عرشه على الماء) وان كل ما ظهر في الوجود من وسائل الاختراع والكشف كالطائرات والاقمار وغيرها — لم تستطع اكتشاف ما وراءالقطب الجنوبي وأن ما ارسل من صواريخ الى ما وراء هذا القطب لم يعد ولم يعرف له مصير .

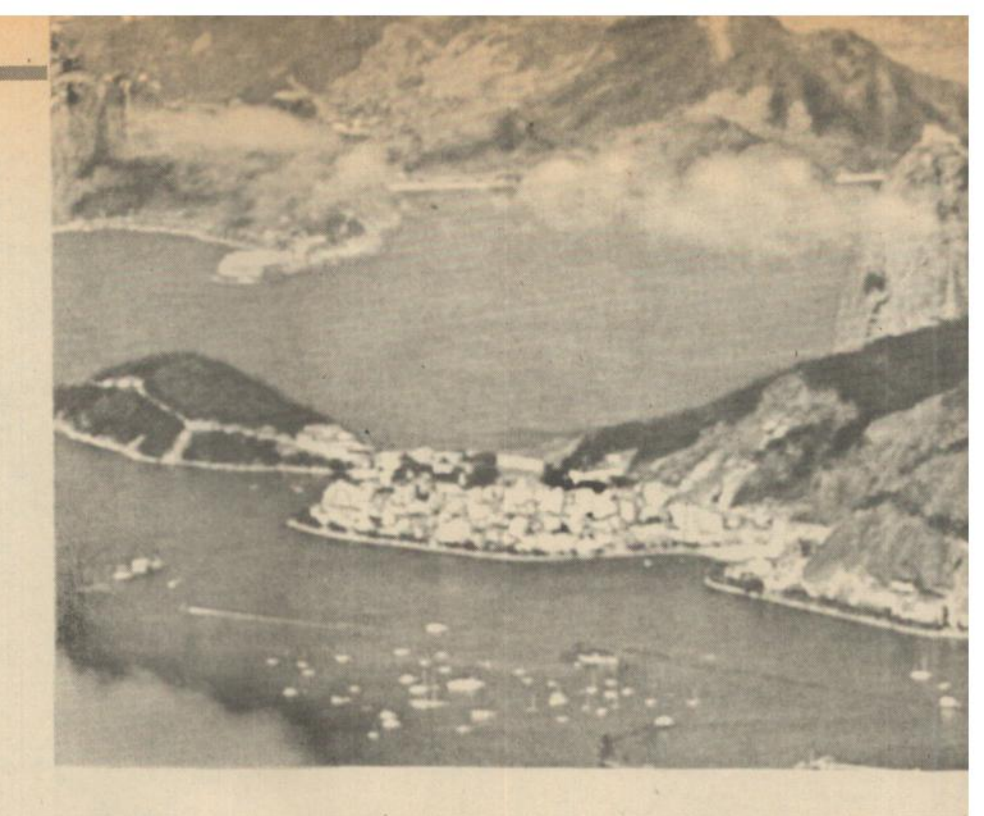
ويظهر من ذلك ان السموات والارض وما بينهما — خف او ثقل — في كنف عرش الرحمن ، وانهما رغم المسافات الواسعة ، والابعاد الشاسعة ، لا تعدو عن كونهما حلقة في فلاة ، كما صور الحديث الشريف ذلك ، فيما معناه : (ان الارض بالنسبة للسماء الاولى كحلقة في فلاة ، وان كل سماء بالنسبة لما بعدها كحلقة في فلاة ، وان السموات والارض وما بينهما بالنسبة للعرش كحلقة في فلاة) .

ولعل توسط الارض فيما بين خفيف الاجواء وثقيلها يجعلهافي الوزن الوسط المتعادل — بمثابة الحياد بالنسبة للكون كله ، ولعل في تكرار اقتران السموات بالارض في كثير من ايات الله — ما يوحي بأهميةالارض ومكانتها الوسط وارتباط اجوائها بأجواء السماء على غرار القاعدة المتقدمة في تبادل الاوزان بينالارض والسماء ايجابا وسلبا وتعادلا ، ولا ادل على ذلك من قوله سبحانه في الاية الرابعة من سورة الحديد (وهو الذي خلق السمواتوالارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها) وقال جل شأنه في الايات ٤ ، ٥ ، ٦ من سورة طه : (تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى . الرحمن على العرش استوى . له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) ولعل فيما جاء بسورة الانبياء ٣٠ — ٣٣ ما يحسن الرجوع اليه في هذا المعنى .

تجارب علمية وملاحظات حولها :

وطالما تحدثنا عن الوزن واقمنا عليه من الادلة — ما سمح به المقام ووصل اليه فهمنا مستندين فيه الى بعض ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله — فلا بد لنا من استعراض ما قاله العلماء ثمرة لتجاربهم في هذا الصدد ، تيسيرا على القارىء عند المقارنة بينها وبين ما يقرؤه في هذا المقال .

فقد ورد عن ارسطو انه قال : الاحجام الساقطة تكون سرعتها متناسبة مع وزنها اى ان الجسم الثقيل يكون اسرع سقوطا الى الارض من الجسم الخفيف . وكذلك نسب الى جاليليو انه قال : الاجسام



الهابطة ثقيلة كانت او خفيفة — تسقط بسرعة واحدة لولا مقاومة الهواء التي لا يشعر بها في حالة الاجسام الثقيلة ومعنى ذلك ان الجسم الخفيف ابطأ سقوطا بسبب هذه المقاومة ، فلما اخترعت مفرغات الهواء امكن ايجاد حالة فراغ تام ، وثبت ان الجسم الخفيف كالريشة مثلا يسقط في وقت واحد مع قطعة معدنية وهذا لا يتعارض مع ما نحن بصدده ، اولا لان في ذلك ما يزيد ايماننا بهبوط الاشياء على اختلاف اوزانها الى الارض رغم الفراغ ، وثانيا لان الفوارق لا تكون الا بالنسبة للاجواء ، فاذا ما انعدمت الاجواء زالت الفوارق ، بدليل ان عامل المقاومة الهوائية لقطعة الورق ، اقوى من عامل المقاومة لقطعة حديد مثلا واذا كان احد العلماء قد ذكر بأن سر المقاومة يتمثل في شكل الورقة لا في وزنها ، ثم كور ورقة والقى بها مع قطعة حديد من فوق كرسيه الى الارض فوصلتا معا في وقت واحد .. صحيح ان مقاومة

الهواء لقطعة الورق في حال تكويرها تقل عنها قبل التكوير ، الا ان تلاشي المقاومة غير صحيح ، وربما فات هذا العالم ان فوارق المقاومة قد لا تظهر واضحة في المسافات المحدودة والاماكن الضيقة ، ولكنها تظهر جلية فيما لو القى مثل ذلك من مرتفعات عالية ، وظهر مما تقدم ان ما قاله جاليليو لا يخالف ما روى عن ارسطو من ان الجسم الثقيل — اقل تأثرا في مقاومة الجو من الجسم الخفيف ، لهذا يكون سقوط الجسم الثقيل الى الارض اسرع من الجسم الخفيف ، كما يظهر مثل ذلك بصورة اقوى في النطاق المائي ، اما ما نسب الى جاليليو من انه القى من فوق برج بيزا بقطعتين معدنيتين متفاوتتين وزنا وحجما فسقطتا الى الارض في وقت واحد — فنسبة ذلك اليه غير صحيحة . لان الذي قام بهذه التجربة هو تلميذه فنشكزيو فنفاني على ان هذه التجربة ايضا لا تختلف عن نظرية ارسطو اذا كان نوع القطعتين وشكلهما واحدا واذا كان الامر كذلك فان من البديهي ان يكون مسطح كل قطعة متناسبا مع وزنها، وبهذا تكون مقاومة الهواء لكل منهما نسبية ، ومعلوم ايضا ان للهواء ضغطا كما اثبتته تجارب بورشللى ، وبهذا يكون الضغط عليها نسبيا كذلك ، وعلى هذا الاساس فان فنفاني لم يأت بجديد ، على انه لو امعن تلاميذ ارسطو فيما قاله فنفاني وعلموا ان لكل قطعة من القطعتين وزنا يتناسب مع حجمها ومع مقاومة الهواء وضغطه عليها — لصححوا مفهوم نظرية فنفاني لصالحهم بدلا من اعتراضهم عليها .

وروى عن كبلر انه وقع في حيرة من تسارع الاجرام كلما قربت نحو الارض ، وبينما كان نيوتن يفكر في حيرة كبلر اذ وقعت امامه تفاحة خلال تفكيره فظن ان في سقوطها حلا لما اشكل على كبلر فأعلن نظريته للناس واخذها العالم عنه كنظرية تقادم العهد بها ، ويظهر ان نيوتن قد غاب عنه ان حيرة كبلر هي من تسارع الاجرام كلماقربت من الارض، لا من مجرد سقوطها ونحوها ، كما غاب عنه ايضا ان الحل العلمي لتسارع السقوط ، هو ان اى جرم يهوى نحو الارض يحمل عمودا هوائيا بنسبة حجمه الى ما يصل علوه الى نحو اكثر من مائة كيلومتر من سطح الارض ، وان هناك مقاومة هوائية من تحته ، وبهذا يتضح ان الجرم كلما قرب من الارض كلما ازدادت قوة الضغط الهوائى عليه ، علما بأن الهواء يتزايد كثافة كلما قرب من الارض — كما تقل المقاومة كذلك من اسفل الجرم ، ويستمر التسارع في تزايده حتى تصل درجة الضغط الى مائة بالمائة في النهاية ، وتتهابط درجة المقاومة الهوائية الى الصفر حين يلتصق الجرم بالارض ، فيصبح في الوزن الطبيعي الثابت الذي تقوم عليه المقادير العلمية والمعايير الحقوقية ، مصداقا لقوله سبحانه (والسماء رفعها ووضع الميزان . الا تطغوا في الميزان . واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان . والارض وضعها للانام) .





تقرير موجز بأحداث ست سنوات من عام ١٩٦٨ - ١٩٧٤ لحركة تحرير فطاني - تايلاند

كانت نتائج الاحداث خلال ست سنوات من النضال كما يلي :

١ ـ قتل الفين ومئة وسبعين جنديا من القوات التايلاندية السياسية « ٢١٧٠ » .

٢ ـ استشهاد الف ومئتي فدائي فطاني « ١٢٠٠ » .

٣ ـ قتل ٧٠٠ مسلما من المدنيين العزل الذين لا دخل لهم بالثورة .

٤ ـ اعتقال ٢٥٠٠ مواطنا تايلانديا .

٥ ـ استشهاد الف مسلم مدني خلال هذه السنوات الست .

بيان اعلامي

تأسست حركة تحرير الفطاني عام ١٩٤٤ على يد الزعيم توانكو جلال ناصر الدين الذي لعب دورا بارزا وهاما في سير الحركة ، حيث كان نائب رئيس مجلس الشعب التايلاندي ، ويعمل لتوحيد جهود الشعب الفطاني ضد سياسة الحكومة التايلاندية ، لكنه لوحق على ايدي السلطات العسكرية التايلاندية ولجأ الى ماليزيا ، وانضم الى توانكو محي الدين الابن الاكبر للسلطان







الفطاني السابق المتوفى والمناضل الحاج سولونج .

لكن بعد وفاتهم تولى السلطة توانكو جلال ناصر الدين ، عمل على استمرار الحركة وما زال حتى الان في المنفى في ماليزيا ويبلغ من العمر ٦٥ عاما .

● اليكم احد البيانات العسكرية التي اصدرها فدائيو الفطاني :

« نداء لجميع المسلمين الفطانيين.

لنعد ونحرر اراضينا من الحكومة السيامية ..

ايها المسلمون والمسلمات ، لماذا نقف وايدينا مكتوفة ؟

لنتضامن ولنتكاتف ونمنعهم من تهديم وتخريب مساجدنا وارضنا .

لنتحد ، وفي الاتحاد قوة ، ونقف صفا واحدا في سبيل استرداد ارضنا ووطننا .. وسيكون النصر حليفنا باذن الله ، والله معنا .

المنظمة المتحدة لتحرير الفطاني
٢١ حزيران « يوليو » ١٩٧٤

● وهذه نشرة خاصة اصدرها الفدائيون الفطانيون بمناسبة اقدام السلطات الحكومية التايلاندية على هدم مسجدين اسلاميين في (بوكيت تنجوغ وبمبغ ستول) :

لقد ارتكبت الحكومة السيامية (التايلاندية) جريمة وحشية جديدة في الآونة الاخيرة عندما هدمت مسجدين في بوكيت تنجوغ وبمبغ ستول . وان هذه المساجد هي مساجد اسلامية اثرية قديمة .

وعندما انتشر هذا الخبر اصيب المسلمون بدهشة كبيرة ، معتبرين هذه الجريمة انتهاكا للحقوق الدينية للفطانيين .

لنتساءل ايها الاخوة : ما هو قصد حكومة سيام من ذلك ؟

والجواب ايها الاخوة المسلمون .. انهم يريدون ازالة كل ما هو اثر اسلامي ، وطمس الولايات الاسلامية وآثارها وحجب انظار الزوار عن رؤية الحضارة الاسلامية ووجود المسلمين ، وليزعموا ان هذه الارض ارض بوذية ، والمواطنون يعتنقون البوذية ، ورغم كل ذلك ايها الاخوة المسلمون الفطانيون لا تؤثر في نفوسنا وقلوبنا تلك الاعمال الوحشية البربرية التايلاندية .

ايها المسلمون والمسلمات ، ان حكومة سيام قد اغتصبت ارضنا واستعمرت ديارنا الاسلامية لنشر البوذية في بلادنا وان خطر البوذية يهددنا يوما بعد يوم .

ان حكومة سيام تقوم بطرد المسلمين يوميا من اراضيهم وتستولي عليها وتطمسها بالطابع البوذي، لكننا ايها الاخوة المسلمون ، رغم الجرائم والمذابح ، والتشريد ، والاستعمار ، لن نتزحزح قيد شبر عن اراضينا التي احتلوها ، لانها بلادنا وموطننا .

كما ارتكبت سلطات سيام عدة اعمال في الآونة الاخيرة منها :

● اولا : ذكرت احدى الصحف السيامية (لا يمكن للمسلمين ان يعيشوا في هذه الاراضي لانهم لا يأكلون الخنازير ، والهلاك لكم ايها المسلمون لانكم تأكلون الخنازير ، اخرجوا من هنا ، الذين لا يأكلون الخنازير يقومون بالاغتصاب وعمل الجرائم في هذه البلاد) .

● ثانيا : في الايام الاخيرة التي مرت قامت السلطات السيامية الظالمة بتعليق لافتات في الولايات الاسلامية (فطاني ، جالا ، نارا) لقفل المساجد التي يؤمها المسلمون ويعبدون الله فيها بتهمة ان هذه



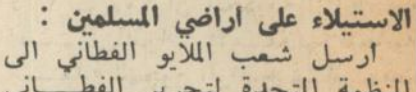
تقرير موجز لحركة تحرير فط





الجوامع والمساجد اماكن لعمل التخطيط والمشاورات السياسية والعدوانية ضد نظام سيام ، وان المصلين يطالبون بالاستقلال .

● ثالثا : ستقوم السلطات السيامية بعد ايام بقفل جميع المدارس الفطانية الاسلامية والاماكن الدينية التي يؤمها المسلمون لنفس التهمة ، وسندافع بأرواحنا وانفسنا ودمائنا لتحرير اراضينا ، ولن نسكت على جرائم الهدم والتخريب ضد مساجدنا ومدارسنا واراضينا .



الاستيلاء على اراضي المسلمين :

ارسل شعب الملايو الفطاني الى المنظمة المتحدة لتحرير الفطاني ما يلي :

ان الحكومة التايلاندية نهبت اراضيهم ومباحتها ٤٠٠ ايكار وشردت ٤٥ عائلة لبناء قصر للملك فيها .

ان هذه الاراضي في بوكيت تنجرنج في ولاية ناراتيون في احدى الجزر الجميلة التي تتصل بالمدينة ناراتيون ، حيث أعلن محافظ هذه المقاطعة ان الحكومة ستدفع ١٠٠ دولار امريكي ثمن كل ايكار ، وستوجد مساكن واراضي للسكن وستزودها بالكهرباء والماء ، وتحتوي هذه الارض المصادرة على أكثر من ٨٠٠ شجرة جوز هند .

ان الحكومة تريد ان تعوض اصحابها بـ ٢٥ دولارا مقابل كل شجرة ، ولكن حتى الان ايها الاخوة المسلمون والمسلمات لم تدفع الحكومة اي شيء ولم تعوض اصحاب الارض بالبيوت والمساكن ، واستولت على الارض بالسلاح وطردت اصحابها منها ، وهدمت القوات التايلاندية جميع المنازل في الجزيرة .

احراق جثث الفدائيين :

أقدمت السلطات العسكرية التايلاندية على اعتقال سبعة من المواطنين المسلمين الملايونيين واحراق جثثهم في براميل للبنزين في تلاكوياكونج في ولاية فطاني ، ومن بين الفدائيين : حسن بندانج ستار - جيء نيلء - دان عبد القادر .

وزعمت السلطات التايلاندية ان الفدائيين معتقلون في السجون ، الا انها أحرقت جثثهم ، وهنالك عدة اثباتات ، وان دل عمل الحكومة على شيء فانما يدل على استهتار الحكومة والسلطات التايلاندية بالمشاعر الانسانية وحقوق الانسان والمواثيق الدولية تجاه شعب تايلاند البطل .

عملية فدائية :

اثر توارد الانباء عن احراق جثث الفدائيين تحركت احدى المجموعات المقاتلة يوم ١٩٧٤/١٢/٦ وهاجمت احدى دوريات العدو التي تطارد مجموعة من الفدائيين في ولاية الفطاني ، وتمكنت من قتل ١٨ جنديا وجرح ستة آخرين ، وقد عادت المجموعة الى قواعدها سالمة .

مقتطفات من مجلة « فاك تهاي » للصحفي مونتيان سوم هوم ، نقلا عن الوثائق السياسية للكولونيل « كمفانات جينتا وثروت » عن حركة تحرير الفطاني :

قالت الصحيفة : في الصفحة (٦٢) أن الزعيم توانكو جلال ناصر الدين لعب دورا هاما في سير حركة تحرير الفطاني ، والذي كان يمثلها في ولاية بنجنارا عام ١٩٤٤ كان نائب رئيس مجلس الشعب الوطني التايلاندي ، ويناضل من أجل توحيد جهود الفطانيين ضد سياسة الحكومة التايلاندية ، وفي عام ١٩٤٥ لوحق من قبل العسكرية التايلاندية ولجأ بعدها الى ماليزيا وانضم الى توانكو محي الدين الابن الاكبر للسلطان الفطاني .

وبعد وفاة هذين الزعيمين تولى توانكو جلال ناصر الدين العمل والسير على خطى الزعيمين السابقين ، والان يقيم في ماليزيا وعمره ٦٥ عاما .

وقالت المجلة في الصفحة ١٤١ في ١٥ « حزيران » ١٩٧١ قامت دورية استطلاع تابعة للقوات التايلاندية في

ـاني - تايلاند



قرية جومونغ بمحافظة راغيت بولاية بنجارابالاشتباك مع الفدائيين الفطانيين لبضع دقائق ، وقد انسحب الفدائيون واخلوا مكانهم فوجدت القوات الحكومية نشرات لمنظمة (بي - او) وهذه المنظمة محظورة عند الحكومة التايلاندية لوجود رئيس مجلس للشعب ونائب له وسكرتارية عسكرية وتعليمية ومواصلات واقتصاد وغير ذلك .

وفي الحقيقة ان (بي - او) اختصار من (بي ، يوال ، او) وتستعمل ال (بي ، او) في الاتصالات السرية للمنظمة المتحدة لتحرير الفطاني ، وان المنظمة غيرت حروف الاختصار عندما تم اكتشاف الحروف السرية السابقة للمنظمة ، وان هذه الحروف تستعمل في الداخل فقط .

وقالت المجلة في صفحات ١٤٥ و ١٤٦ ان الحكومة التايلاندية اكتشفت حشودا للقوات الفدائية الفطانية تقدر بـ ٥٠٠ - ٦٠٠ شخصا بسلاحهم ، وهؤلاء معروفون لدى الحكومة ولكن هناك افراد اكثر من ذلك لا تعرف اسماؤهم وهم قوات احتياطية للفطانيين يلبسون البسة مدنية وهم مدنيون ولكن مسلحين .

والقوات الثورية تعدادها الان اكثر من ١٥٠٠ شخصامع اسلحتهم وان جميع المسلمين والمواطنين يساعدون الفدائيين والقوات الثورية الفطانية في الغذاء والماء والسلاح والادوية وغير ذلك، وانهم موجودون في كل مكان ، ولكن الحكومة لم تستطع حتى الان معرفة افراد الانصار .

وقالت المجلة في الصفحة ١٩٧ ان الاخبار الواردة من ماليزيا من صحيفة « اوتس ملايا » التي تحدثت عن قضية الفطاني متهمة الحكومة التايلاندية بالاستعمار واحتلال الاراضي الفطانية ، ثم دعت الصحيفة الطلاب الماليزيين تأييد قضية الفطاني ، حيث ان طلاب الجامعة الماليزية اصدروا مجلة خاصة لدعم قضية الفطاني ، وقام الطلاب بالتظاهر لمنع زيارة رئيس وزراء تايلاند لماليزيا في ١٤ حزيران ١٩٧١ .

واضافت الصحيفة في الصفحة ١٩٩ ان جميع الطلبة الفطانيين الذين يدرسون في الخارج يؤيدون قضية الفطاني وان رئيس اتحاد طلاب الفطانيين في الخارج هو (توانكو بيروكبير عبد الرحمن) من ولاية بنجارا ، التحق بالدراسة في جامعة بانكوك ، ودرس في الهند خمس سنوات ، وقام بجولة واسعة في عدد من دول العالم ومنها ، السويد والسعودية ، لتبادل وجهات النظر مع حركات التحرير في العالم ، وعام ١٩٧١ ارسل برقية الى بابا ادريس القائد العام لحركة تحرير فطاني يطلب مزيدا من العمل والتضامن ضد الاستعمار التايلاندي .

وفي الصفحة ٢٤٨ من المجلة نشرت المجلة احصائية بعدد الخسائر في القوات الفطانية في الاشتباكات مع القوات الحكومية التايلاندية في اكثر من ٢٤٠ اشتباكا بين عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧٢ واوردتها المجلة كالتالي :

١ - استشهاد ٢٣٢ شهيدا .
٢ - الاستيلاء على ٢١٢ بندقية.
٣ - الاستيلاء على ١٠٠٥٧ طلقة
٤ - الاستيلاء على ١٦٨ مفجر (قنبلة)
٥ - مهاجمة مراكز ٤٩ مرة
٦ - أسر ١٠٨٩
٧ - استسلام ٩٢ فطاني اسيرا
٨ - استسلام مع اسلحة ٥٨ اسيرا .

واكدت المجلة في الصفحات من ٢٧٥ - ٢٧٨ أن الحكومة التايلاندية اعلنت ان القوات الاستقلالية الفطانية مستعدة للهجوم الواسع في كل وقت على القوات الحكومية التايلاندية ولكنهم ينتظرون الفرصة بدليل ما يلي :

١ - القوة البشرية : ان الجماهير الفطانية وزعماء القرى والمدرسين والموظفين المسلمين التايلانديين يؤيدون القوات الاستقلالية الفطانية لان معاملة الثوار الفطانيين لهم احسن من معاملة القوات الحكومية التايلاندية ، كما اكد سوم نوك راكنج سكرتير المركز العام .

٢ - القوات المسلحة : ان الثوار الفطانيين يملكون الاسلحة الكافية ، وهم مستعدون للهجوم ، بدليل كثرة عملياتهم وكمائنهم ، مستخدمين الاسلحة الثقيلة نوع - م د - وعيار ٧٩ ملم وعيار ١٦ ملم .

٣ - الروح المعنوية : سمو الروح المعنوية للقوات الاستقلالية الفطانية ، بدليل نجاح ثوارهم في جميع عملياتهم ، وهذا ما يثبت ان روحهم القتالية المعنوية عالية اكثر من الروح القتالية والمعنوية لدي القوات الحكومية .

« بقيــة ص ١١ »

البعث الاسلامي في تركيا



ويكفيه من كل اعماله مواقفه
خالدة بشأن فلسطين التي كان
لؤتمر الصهيوني العالمي يخطط لها
ساندة بريطانيا لتكون وطنا قوميا
يهود مقابل بعض القروض المالية
نقاذ خزينة الخلافة من الانهيار الذي
ان يتهددها .
دخل هرتزل مندوب المؤتمر اليهودي
لى السلطان عن طريق احد الوزراء
اخذ يتكلم عن طلب المؤتمر من
جناب العالي السماح باقطاع جزء
ن فلسطين لليهود لاقامة وطن لهم
قابل مبلغ ضخم من المال كقرض
ويل الاجل للخزانة زائدا مبلغ
مسة ملايين جنيه استرليني هدية
رشوة) للسلطان شخصيا
استشاط عبد الحميد غضبا وطرد
رتزل والتفت الى وزيره قائلا له
ي ثورة :
من اذن لك ان تدخل علي هذا
لكلب القذر

وقال هرتزل وهو يغادر مجلس
لسلطان :
ستدفع ثمن ذلك غاليا يا عبد
لحميد

وفعلا تحقق قول المندوب اليهودي
فقد عبد الحميد عرشه وقضى بقية
حياته في المنفى دون ان يساوم في
بر من ارض فلسطين ولو لم يكن
ه غير هذا الموقف لكفاه .

مخططات حرب الاسلام في تركيا

لقد كانت المؤتمرات تعقد بشأن
المسألة الشرقية في برلين ولندن وفينا
وباريس لوضع الخطط لانهاء الخلافة
العثمانية واقتسام املاك الخلافة
التي كانوا يطلقون عليها لقب رجل
اوروبا المريض

وهم في سبيل تحقيق هذه الغاية
قد استغلوا الظروف الدولية والازمة
المالية لخلق المشاكل الداخلية للسلطان
ثم عمدوا الى اثارة الفتن ودفع بعض الضباط الموالين لليهود والمطامع الغربية للقيام بضغط دائم على الباب العالي .

وجاءت فترة الحرب العالمية الاولى فتحالف السلطان مع المانيا ضد الحلفاء .

وفي اثناء فترة الحرب استغلت بريطانيا وفرنسا الموقف فاستعمرتا الدول العربية وسخرتاها للدخول معهما في الحرب ضد تركيا مقابل الوعود الكاذبة .

وبكل اسف نشط العرب لذلك فقاموا بدور كبير في تحطيم الخلافة ونسف سكة حديد الحجاز وقطع خطوط التلغراف بالاضافة الى الاشتراك الفعلى في الحرب ضد تركيا .

وكانت المكافأة التي قدمها الحلفاء للعرب مقابل ذلك هي وعد بلفور بتوطين اليهود في فلسطين وقرار عصبة الامم في ٣٠ــ٩ــ٢٣ بتكليف بريطانيا بتحقيق وعد بلفور .

انهاء الخلافة وسلخ تركيا عن الاسلام

كان مصطفى كمال ــ اتاتورك ــ ومجموعة من الضباط يحركون الاوضاع في تركيا بواسطة جمعية الاتحاد والترقي وحزب تركيا الفتاة كما كانوا يخططون مع مجموعة كبيرة من الضباط لاحداث انقلاب عسكري يطيح بالخلافة .

وفعلا تم الانقلاب في سنة ١٩٢٢ وجمدت صلاحيات السلطان الادارية والسياسية ، ثم الغيت الخلافة سنة ١٩٢٤ وتبع ذلك اجراءات تعسفية ضد الاسلام في تركيا كان اهمها :ــ

١ ــ الغاء الشريعة الاسلامية في التشريع والقضاء .

٢ ــ تعطيل مجلة الاحكام العدلية واستبدال القانون السويسري بها .

٣ ــ حظر الكتب العربية والاسلامية .

٤ ــ استبدال اللاتينية بالحروف العربية .

٥ ــ تحريم الاذان باللغة العربية .

٦ ــ استبدال الزي الاوروبي بالزي العربي

٧ ــ اعلان سفور المراة التركية

٨ ــ منع الحج الى الاراضي المقدسة في الحجاز .

٩ ــ مصادرة اموال الوقف الاسلامي .

١٠ ــ اعتبار تركيا جزءا من اوروبا لا تربطها اى رابطة بالدول العربية والاسلامية .

انتصار الاسلام :

ورغم هذه الحملات الجائرة والمخططات الرهيبة فان الاسلام عائد الى تركيا لا محالة فهو يحقق كل يوم تقدما واسعا وخطوات جبارة .

ان شعب الخلافة قد استيقظ من سباته ليحمل الراية كما حملها اباؤه واجداده من قبل .

وهو لن يقف في حدود البسفور وانما سيحمل دعوة الاسلام الى الناس كافة في الشرق وفي الغرب .

فطلابهم في الخارج وعمالهم في الدول الاوروبية وجنودهم اينما ذهبوا يحملون معهم الاسلام . وكمثال لهذا ما فعلوه في كوريا الجنوبية في سنة ١٩٥٤ عندما ذهبت فرقة من الجيش التركي للقتال اثناء الحرب الكورية فنشرت الاسلام هناك ، حيث بلغ عدد الذين اعتنقوا الاسلام في غضون عشرين سنة اكثر من نصف مليون كوري جنوبي .

اعزك الله يا شعب الخلافة فطالما عملت على اعزاز الاسلام

ونصركم الله يا جنود الحق فسيروا على بركة الله فقد طلعت تباشير الفجر الصادق .

والله معكم ولن يتركم اعمالكم .